احتجاج الطبرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المبرأ مما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفنا
بوجوب الطينة الناس عبيد الخلائق بجميل ما تواتر عليهم من نعمائه وترادف لديهم من حسن بلائه وتتابع من أياديه و
عواطفه وتعاظم من مواهبه وعوارفه جم عن الاحصاء عديدها وفات عن الاحاطة بها مديدها وخرس ألسن الناطقين
بالشكر عليها عن أداء ما وجب حقها لديها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين
ويبيض بها وجوههم يوم الدين وأن محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والأنبياء وسيد الخلائق كلهم و
الأصفياء وأن وصيه علي بن أبي طالب خير وصي وخير إمام ولي وأن عترته الطاهرة خير العترة الأئمة الهادية الاثنا
عشر أمناء الله في بلاده وحججه على عباده بهم من علينا نعمه وعم بكلمته اختارهم للبرية إظهارا للطفه وحكمته وأمانا لأهل
الأرض وحجته زلت بهم نعل العبيد وزهق باطل كل مستكبر عنيد بأن عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظا
منه للشرائع والأحكام وبيانا بهم حجة لأهل المعاصي والآثام وزجرا من الغاشم والكاذب وردعا عن الظالم و
النواصب وتأديبا بهم لأهل العتو والعدوان وردعا للمعاندين والبغاة دعاة الشيطان ولم يخلهم سبحانه بلا حجة فيهم معصوم
أما ظاهر مشهور أو غائب مكنون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجج ولا يلتبس عليهم دين الحق ولم يجعل إليهم اختياره
لعلمه بأنهم لا يعلمون أسراره ولأنه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد إليه وتقدير نفسه
عن أن يترك أحدا في الاختيارات أو يدعه يخلو بما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم إن
الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وإن كان حقا وقولهم إن
النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه أجازوا بل نهوهم عنه وعابوه فرأيت عمل كتاب
يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية
كل مرام وأنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج
الغالبين لأهل اللجاج فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت

درجاتهم وانتشرت فضائلهم وأنا أبتدئ في صدر الكتاب بفصل يحتوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى بعض الأنبياء
بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل أيضا على عدة أخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة و
البراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والأئمة عليه وعليهم السلام وربما يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من
الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما
دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فإنه ليس
في الاشتهار على حد ما سواه وإن كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لأن جميع
ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو
حسبنا ونعم الوكيل **فصل** في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي أحسن وفضل أهله قال الله تعالى
في كتابه مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي أحسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن
وقال الله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه الآية وقال الله تعالى حكاية عن إبراهيم لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة
الشمس والقمر جميعا بزوالها وأفولها وطلوعها وأنوارها على حدثها وإثبات محدثها وفاطرها وكذلك نري إبراهيم
ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين إلى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء الآيات التي فيها
الأمر بالاحتجاج وستأتي ذكر شرحها في مواضعها إن شاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان
سبعين نبيا وأما الأخبار في فضل العلماء فهي أكثر من أن تعد وتحصى لكنا نذكر طرفا منها في هذا الحديث فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم
العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن
أحمد الدوريستي رحمة الله عليه قال حدثني أبي محمد بن أحمد قال حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله
قال حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي قال حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد
بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على
الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل
بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى وبهذا
الإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لجميع أهل العرصات وحلة
لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ألا
فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان فيخرج كل من
كان علمه في الدنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا أو أوضح له عن شبهة وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام قال قال الحسين بن علي عليه السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح

لما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى
ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد
كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعيم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الباقر
عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة
فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه
ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله
ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن
اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من
ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات
عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد والف الف عابدة وعنه عليه السلام قال قال علي بن
موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه
من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها
الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه
فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا
كم فرق ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم
المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين
برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل الموانع باكثر من فضل
السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء
وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
وعنه عليه السلام قال يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على
رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث
فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى

العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد
من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان محبي آل
محمد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم من مقاتلة
اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول
الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله
عليه وآله **وقال** ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي
والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة **وقال**
ابو محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى
مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة باستظهارك
عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة
بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير
مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان **وقال** ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او
بعضها عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب
واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله
فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اوليائه فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت
الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد
مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما
ثالثا ومودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل
من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا **وقال** ابو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب
عن المساكين من شيعتنا الموالين حمية لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد
وآله جعل الله تعالى همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل
الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين

وقال ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من
جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون له مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال
ابو محمد لبعض تلامذته لما اجتمع اليه قوم من الموالي والمحبين لآل محمد رسول الله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من
النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها مر بهم هؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر
غربه وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض
قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما
رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة
ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء و
الحجب والعرش والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله
بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه **فصل** في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة
وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في
الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى
عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن
محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال
الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في
الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان
تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به
باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على
ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله و
اما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان
يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم
فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من

اعادته

اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما
بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب
عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان
فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله
وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر وقال ابو محمد الحسن
العسكري عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما
ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشأها اول مرة لمن ضرب لله
مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به ولقد
حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله
عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا
العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك و
افضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول ان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة وقد
جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول
ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وان خالفتنا خصمناك
وقالت مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا اتبعناك وان خالفتنا خصمناك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى بعثني كافة
للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا
قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه
ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ما قد
علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرام
لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة
على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه و
اوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالق صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان
هذا كفر كما ذكرت لكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته
بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما

فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان به اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلنا لكم
انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم
به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق
الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام
وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام
مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا
القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا
سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب
معتقدة للانصاف يهدكم الله **ثم اقبل** على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي اردتموه
بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو
الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم
محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به
بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا
وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه
فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم
رسول الله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا
منهم قال له يا محمد او لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن
الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها
الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي
به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال
بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى
ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان الخليل معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه
الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج
عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان
تقولوا لموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا
المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم

عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى
من جهة الاختصاص كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم
يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول
عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم
فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم
ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في
امورنا **ثم اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها
وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء
فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدما او وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم
ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم
العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم
صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها
بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر
فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى
الله عليه وآله فاذا منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث
ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام
غير متناه فان قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم افقلتم
ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما نرى البناء محتاجا بعض اجزائه
الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم
فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه
بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا **ثم اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية
الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين
خيرا او شرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى
ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين
منها في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير

فعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال فكيف اختلط النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم
لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان
لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل
هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم **اقبل** رسول الله صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم لم
عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى
الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها
من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول اختلفوا فقال بعضهم
ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال
اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون منهم ان
الله لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى
الله كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد
بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدتم بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال
كانوا على هذه الصور التي صوروا فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته
وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال
من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال
والحدوث فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لم يتغير ذات الباري
تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف
بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم
اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له او صليتم ووضعتم الوجوه الكريمة
على التراب بالسجود بها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبيده ارايتم
ملكا او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخضوع والخشوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير
فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت
القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا

فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول
فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لادم لم يامر
بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره
او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان
تاخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه الكم اخذ اخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن في الاول قال
فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم
فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق
نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل
فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على جماعة من المشركين

عن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى
انزلت علينا الصاعقة في مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام
قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن
المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع
ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون
خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال
ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا
هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر
مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا
ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما

بيتا اكثر مما لا نراه او لعنت جالا انها لا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك انبعثك به رسولا على رجل من القريتين
عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء
يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل
والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا
نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا
نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه
رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك ام لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت
ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال
يا محمد اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كان لك حجة واتنا بما سألناك به
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد
وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل
الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا
واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم
ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله
في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد
ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل
الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم
ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا
بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير
المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم عبيده فان الله

له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما
بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب
فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري
الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو
الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالاته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم
قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا
نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقاله
وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست
في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم
ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا
ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك
معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون ان
رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف
فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة
لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس
هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بالعدل لافضل
مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة
لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبدك فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه
تفضلا لانه قد تفضل قبل بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف

فخصته

ضربة

شرف واحدا وافقر وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل
ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا
اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل
الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك
الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك
الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير
ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكمة مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول
الله اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم
بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما
اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه
ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك
عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه
عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا
وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا
نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك
لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل
وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنات من نخيل وعنب بالطائف تاكلون و
تطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله صلى الله عليه وآله
اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء
عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء

عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم من ذلك
لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره على ما يلزم
به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل
به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى
رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا
ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك
او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء
ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة
المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنات بالطائف وعقار
بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت
لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده
فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم
عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك
وقال لك قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال
فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول
رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة
قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد نبوة لو كانت له بيوت ومحمد
لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد
الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لم ادر اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه
على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة بالغة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان
ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا
رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى
احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى

لانهم زعموا انا لو ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نومن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين و
مستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى
اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي
وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك
فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال
ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
مومنون فارفق بالاباء الكافرين واتاني بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المومن من اصلابهم فاذا تزايلوا
حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي و
كبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني انا ارحم بهم منك خل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي
وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك
ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك
قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك
السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر الى
السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت
فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا
قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان بعض هذه الانوار من علم الله انه سيسعد بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن
وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله
اية مثل اية موسى في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال عليه السلام اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد
من الانبياء من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب
عن قوس عداوته بضروب مكايدهم ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء وبقيت
معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره من الانبياء قبلك مثل
نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المومنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت

الحكيم

مثل

ان الجبل

ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون
في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعا هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا
اية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران الذي تعجزون انتم والامم
وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا
البلاغ المبين الى المقرين بحجته وصدقه واية حقه وليس علي ان اقترح بعد قيام الحجة على ربي ما يقترحه علي المقترحون الذين
لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني
سأظهر لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل
لهؤلاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فا
عتصموا بهذا او بطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابرهيم امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون
اية ابرهيم في النار فاذا غشيكم النار فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم
النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل فانت يا ابا جهل فاثبت
عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلث فان الاية التي اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين
لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضيض جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة وراوا ما عاينوا
الله ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه اخبره بما شاهد من الاية ورزقهم الله الايمان فتهتهوا
ابو جهل الى ان يجيء الفريق الاخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز والاختصار
قال امير المؤمنين فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا اعتاظوا وهم مومنون بالله وبرسوله قال يا ابا جهل رسول الله
صلى الله عليه وآله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق
لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو اية عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق
هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بمآثر ابائك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق على الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون
عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل
يتخرصونه الا اذا كان بازاء كل واحد منهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت
ممن شاهد ثم اخبر النبي صلى الله عليه وآله بما اقترح عليه من ايات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة
مشوية واحياها الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغيره لكنه على ما جاء في هذا الخبر فلم يصدق ابو جهل في ذلك كله
بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله يقوله ثم قال يا ابا جهل اما كفاك ما شاهدت امن تكون امنا من عذاب الله عز وجل
قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك
لكلامها بعض الدجاجة المشوية التي انطقها الله وبين مشاهدتك لسائر قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل

لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما بدو طلبتك اذا ان جميع ما شاهدته هي نحو اسلة تخييل قال ابو جهل اما هو تخييل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل قال لا ولو كيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر في شأنه لابي جهل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام سبحان قال يا محمد ان الخيوط التي
في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها
على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك
ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك
مظاهرته خوفه لان يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك ويفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك
اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم
بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح فادت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة
اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول قد اطريت مقالتك واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب
يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره
الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن
ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وشيبة وعتبة والوليد
وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى جماعة
من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى
والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم تجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة
ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج
الى مركوب وآلات ونفقات ولا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود فانتم ماذا
تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد
ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا
البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري
ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانبه الآخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعا
وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وهذا
مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان

ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين وعدا
من الله مفعولا وقضاء حتما لازما تمام الخبر **احتجاجه** صلى الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وغير
ذلك قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت
المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى
محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت
لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسئل ربك
ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال
اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره الآيات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب
وهو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم
طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة
بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل
او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل
ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد
في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا
تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام
ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق قولوا كيف شئتم
فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت
المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس
حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا
يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا
لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني
عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا لله في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله

تعبدنا بها الصلاة الى الكعبة بعد ما كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال النبي اليس الله يأتي بالشتاء
في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال النبي قد الزمكم في الشتاء
ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به
في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر
يعلمه فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اذا توجهتم بامره
فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كا
لطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن
رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد
من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة
ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ان كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت لكبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه **وقال** ابو محمد
عليه السلام قال جابر بن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور من اليهود تزعم اليهود انه اعلم يهودي
بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا
فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك لكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة
فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال
لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل بلاء
وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل
الا ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت هو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان تتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون
اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب احدهما
ويبغض الآخر فقد كفر وكذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله
ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار
خلقه منه براء **وقال** ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله
من قول سيء في جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة
الله اما ما كان من النصاب فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل
بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن
يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال
اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه
ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى
بعد محمد المصطفى يقول مرة ان ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة المشفقة الى
ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل
والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل
ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود
اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي
الذي ياتي في آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المرأة فقال
النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال
فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال صلى الله عليه وآله
اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى
آخرها قال ابن صوريا بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا
ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك
آمنا بك لان ميكائيل كان يسدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما
بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب
على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك
الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له
دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة
ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه
وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب
بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم
ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا
تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء و
من وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله

لنخبر بذلك على السن انبيائه فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى لنخبر بذلك على السن انبيائه ولكن يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فهذا
لا نشكوا فيه مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستأنف فلان الله يمحو ما يشاء ويثبت اذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطل في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما
كان لعله لم يكن وما لم يكن اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعد من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم
جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد
ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان
قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل
هذا القران على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي
ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي واليهما الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رأيك ان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك و
وداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما وليان لمن والاهما و
والى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات
والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة

وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما نزلت هذه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب
فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي
على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما ار
يد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس
بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال
امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فقل احوالنا انا نساويك في
الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون
ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا
يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب
محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطأ عليه فاذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون
لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطأ عليه او متأت بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان
يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما
وعدت من نفسك من الانصاف والا فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك
عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا

الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء
ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذا الجبل
بحضرتنا فهلم بنا اليه فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا اتباعك
وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم
هلموا بنا اليه لنستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية
من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس
في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد
رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد
ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هؤلاء
كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها الجبل امرك الله
بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها
عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت
حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور مما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى
اشهد لك يا محمد بذلك اشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او
يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب
والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح و
الصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست
مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا
الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله
فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا
وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين
متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه
خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما
نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر
محمد صلى الله عليه وآله باطل ووبال عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر

بكلمة قال لا فانتفع بما افترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق
محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل
خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه
ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالقارح حتى دنا من اصبعه واصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك
مطيع يا رسول رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء اقترحوا
علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك
فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه
فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون انكم به مؤمنون
فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يتأتى
له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب
العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك لانك مبخوت تأتيك العجائب فلا يغرنا ما نشاهده
فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتى يهودي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران
النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره
للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت
لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فانجاه
الله عز وجل وان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما
وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني قال الله تعالى لا تخف انك
انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي
المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه وصلى خلفه وعن ابن عباس قال لما خرج من المدينة اربعون رجلا من
اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون
رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام التوراة بيني وبينكم
فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود آدم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه
وآله آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه
اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال هو قوله عز

وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى
السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله
الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم فرأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله
ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها
الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر
قالوا صدقت يا محمد هو مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلاث قالوا ابرهيم خير منك قال ولم
ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابرهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله
محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه
فامر الله جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضربهم بجناحه فالقاهم في النار فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع
فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي
منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن
هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لآكله
فاستنطق الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى
الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز
وجل سخر له الشياطين والانس والجن والطير والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لي البراق وهو خير
من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر فوق
الحمار ودون البغل وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بالف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر
والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو
مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد
تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون
صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من
ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت

تحليل ... ما حرمه ... هل ... الا قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وحبب تحليل الشحوم كلها كنتم
لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز و
جل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته ومنه
وعن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد اسئلك فتخبرني فركض ثوبان برجله وقال له قل يا رسول الله
فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال اليهودي ... عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ فقال في الظلمة
دون الحشر فقال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما
شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت افلا اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء
الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه
واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والذي
نفسي بيده ما كان عندي مما سالني عنه حتى انبانيه الله عز وجل في مجلسي هذا **ذكر ما جرى** لرسول الله صلى الله عليه
وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغيرها من كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة بالليل **قال** ابو محمد
الحسن العسكري عليه السلام لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة وراموا من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي
لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل
اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد
من ذلك فان عليا قد ندبته لاحد اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيره فلما خلفه اكثر المنافقون
الطعن فيه فقالوا ملّه وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد غما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك يا علي
عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى
موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا
فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة
التي قد عمقوها وكان ما حوالي المعقور ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه
فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هيهنا ودبر عليك
الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل
وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال له علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا
امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها كانها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي

لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين
عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان
امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم
الفزع والتعجب مما رأوا منه فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلام لكن فرسي هذا يدري يا ايها
الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يبرم
جهال الخلق فهم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة
رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث
رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما
قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين الكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم
هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا
انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل
لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كانت بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسول الله الى رسول الله
اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله على باب المدينة ان من مع رسول الله صلى الله عليه وآله سيكيد
ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قال رسول الله في امر علي عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا
بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي اطلعنا عليه اصحابنا هو
الان لما بلغكم الخبر وقعلبه الحسد يريد ان يبكي من معه لئلا يبدي الا بداهم عليه وهيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه كلا
اخرج محمد الى هيهنا الا حينه قد هلك علي وهو هيهنا هيهنا الا لذلك الا لئلا ... ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي
ليكون اسكن لقلبه الينا الان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته على من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول
الله اخبرنا عن علي عليه السلام اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل شرفت الملائكة الا بحبها
لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر
وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا دفعوا
عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقادهم
فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من
صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار
امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من
اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء

من لصوص المخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين ومن صبرهم في المسالك الضيقة والمخاوف من الأجزاع والجبال والتلال لتحصيل
أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون
الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس و
الطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من إبليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم وإغوائهم واستهوائهم
ودفع ما يكابدونه من أليم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله وسماع الملاهي والشتم لأولياء الله ومع ما يقاسونه في أسفارهم
لطلب أقواتهم والهرب من أعداء دينهم أو الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي وأنتم من جميع
ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لإبليس في ملكوت
سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات
فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات إلي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد وشيعته علي و
خلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا
لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين ولم يكن سجودهم لآدم إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو
أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول
الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا أرقبه
عليه قد كان جهله أو أغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم وعصى
آدم الله بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك أن الله تعالى قال له يا آدم
عصاني فيك إبليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بأمري وعظم عز جلالي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت وأنت عصيتني بأكل
الشجرة وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فأفلح
كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير وأمر
مناديه فنادى ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر بها ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله أمره أن يتشبه
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف
أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها إن
رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل جوفك ثم يأمرك أن تنثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين ويدخل
علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين فأدى حذيفة الرسالة ودخل
جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان

فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة
واستقصوا فلم يجدوا أحدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك
وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة
حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب أو بعيد إلى أذن
حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله فأخبره بما رأيت وبما سمعت قال حذيفة كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم قالت
الصخرة إن الذي مكنك من جوفي وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك
من أعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة بقدرة الله تعالى عز وجل فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى
انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أعيد على صورته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله أو عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم
فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان وفلان حتى عد أربعة و
عشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة إذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه إن
الله بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فإذا جزنا الثنية
الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته
يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار إلى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد
جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله ويقع به في المهوى الذي
يهول الناظر النظر إليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما
فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله
عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد إلى الجبل
فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم رواحلهم سقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم
من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن
ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام إنهما أعلم الناس بالمنافقين لقعوده في أصل
الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله أمر من قصد له وعاد رسول الله صلى الله عليه
وآله إلى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه وألبس الخزي من كان دبر عليه ما دفع الله عنه عليه السلام

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الأيام بولاية أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر
مهدي بن أبي حرب الحسيني رضي الله عنه قال أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله

قال اخبرني الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يأمرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي وقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه واله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه واله البيعة لعلي بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال حجتي وديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بولي مولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلى الله عليه واله من قومه اهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوون عليه انفسهم لعلي من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل

بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولم يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريبا من الجحفة فامر بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه واله عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه واله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد انه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته

عليهم

كبيد ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن
مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية وادى ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة
لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني انى ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى
العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس **معاشر الناس** ما قصرت في تبليغ ما انزل الله تعالى الي وانا مبين لكم سبب نزول
هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي
طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم من بعد الله ورسوله وقد انزل
الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وعلي بن ابي طالب الذي اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ
ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه
بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني
كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرانا ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل
اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اوميء اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلى عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه
فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم
فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم
ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام
وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه حلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام
المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه لا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله وهو الذي فدى
رسوله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله
واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكره ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل
ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس و
الحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين

من اهل السموات والارضين ومن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في
الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد
مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله
الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول
من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير
بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذي ذكر في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران و
افهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده و
مصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه
موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هم امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا
وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين
بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع
ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب
الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله
وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة بعدي لعلي وليك
عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل
دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت
اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي و
اعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح
في القران الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو
ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط
اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء
الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة والعصر
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول

الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل
منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين و
المخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول قد خلت من قبلي الرسل افان
مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو
الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب
من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا
بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم
اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة و
وراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم
يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين و
عندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن
ليذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله
مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق
ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل
يومئذ للمكذبين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره
تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم
باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت
وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء
علي هم اهل الشقاق وهم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين
ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم
الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين وصفهم
الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين
قال الله عز وجل لهم يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا
وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير الاية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنة والسعير عدونا
من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا اني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا

ان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه
قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا
انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر
عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي
حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه
وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي
ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر
الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج
معانون ونفقاتهم مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن
المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم
او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وانا منه يخبركم بما تسالون عنه ويبين
لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت
ان اخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة بعده الذين هم مني ومنه ائمة
قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع
عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم
يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر
الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا
الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب عليها ومن جاء بالسيئة
فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الا
قرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون
مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا
وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض
الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد

عنكم مكانهما منه ومحلهما عنده ومنزلتهما من ربه عز وجل فقد أدّيت في ذلك إليكم وإنهما سيدا شباب أهل الجنة وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله ثم قولوا أعطانا الله بذلك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فإنما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليهما السلام فصافقوا بأيديهم فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رأى في الناس رجلا جميلا بهيا طيب الريح فقال تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط ما أشد ما يؤكد لابن عمه وإنه يعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال والتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر أتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذلك الروح الأمين جبرئيل فإياك أن تحله فإنك إن فعلت فالله ورسوله والملائكة والمؤمنون منك براء

تعيين الأئمة الاثنا عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله جميعهم واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق روى أبو بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال قال أبي محمد بن علي الباقر لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة متى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها قال له جابر في أي الأحوال أحببت فخلا به أبي في بعض الأوقات فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت لها بأبي وأمي

يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته فقال له أبي فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر فشهد بالله أنه هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خازن علمي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته أثيب وأعاقب أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه وانتجبت بعده موسى وأتيحت بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وإن أوليائي لا يشقون ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ألا إن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن به عبد إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري ثم أكمل ذلك بابنه محمد رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب سيذل أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون عن علي بن أبي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال من علم أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمدا عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فر مني دعوته وإن رجع إلي قبلته وإن قرع بابي فتحته ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي أو جحد

بذلك ثم لم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني
حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام
جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني
السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي الجواد محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد
ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم
فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني وبهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من
طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود
فقال يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة و
الكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب عليه السلام
امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعدي وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد
بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحبهم الا من طابت
ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني
ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد احدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي
وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر
فوعزة ربي ما انا متكلف ولا انا انطق عن الهوى في علي والائمة عليهم السلام من ولده ثم قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه
الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض
من قائم منهم بحجتك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال صلى الله عليه وآله
يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا
المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم يعقلون **ذكر طرف مما جرى**
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها من
[illegible] والاشارة الى شيء من انكار من انكر على من تأمر على امير المؤمنين علي بن ابي طالب تأمره وكبير كلامه من قبل ومن بعد عن ابي
المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجال ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه
الى الصلاة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلاة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على
نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت

الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا
يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي قالوا
علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس
وخطب فقال في كلامه معاشر الناس انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن
ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه
وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين
وامره ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتأذن لي في المقام اياما حتى يشفيك
الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود عن الجهاد لا يجب
في حال من الاحوال قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها وانه وأباه لمن احب
الناس الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته
وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن
امره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة اهل العسكر
قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاك
وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر
على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة وجاؤوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة
بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم الى ان قال ابو بكر في اخر
كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة
ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر وانت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت
الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا اخر
من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلكم ولا نعمتكم العظيمة في الاسلام
رضيكم الله انصارا لدينه وكهفا لرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين
الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما

الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى
هؤلاء تأمرتم عليهم فلسنا نرضى بتأمرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال
هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من
كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان محمد ونحن
اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر
الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت
من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن احد رد قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما
كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله صلى الله
عليه وآله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه
فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده
وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله
المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر
امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت
الاوس صنيع سيدها بشير وما ادعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا
فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله
فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملأ والامن لو حركت منه
شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال مهلا فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية
اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا ازعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم
اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه وادخلوه منزله فلما
كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم
سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس
ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن
سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر
فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم
فلم يزل كذلك مدة ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات
بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ابيتنا

ان

ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال ثم بايع جماعة
الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من ذلك وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم و
معهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد كلهم
مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه
الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم
الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد
بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من
يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا
ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع
حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة
لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم
للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا
احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين
واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من
انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤوا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي اما لك
باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي
ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر انك لست متروكا حتى
تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره ليرده عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل
بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم
لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون
سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا
هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة
فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا
تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله
عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق بهذا

الامر منكم اما كان الفاضح لكتاب الله الفقيه في دين الله المصطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا
الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر و
قالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الامر سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان
فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له
وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا
لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا
بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي علي فذهب بصري
قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الناس الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال ان الله
يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر
على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من
المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر
وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن
كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لناتينه ولننزلنه عن منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الآخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل و
لا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع امره فانطلق القوم الى امير
المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فجئناك لنستشيرك ونستطلع امرك فيما تأمرنا فقال امير المؤمنين وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم
كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين للحرب والقتال
لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز
الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى
وان الامة الهادية من بعدي كهارون ومن اتبعه والامة الضالة من بعدك كالسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي
اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق
بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت على نفسي
يمينا اني لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل

بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار وابو ذر والمقداد
ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله
ولاهل بيت نبيه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر
وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا وتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا
انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها
تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله
عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي
انهم غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه
يوم بني قريظة حين فتح الله وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي البأس والنجدة منهم يا معشر المهاجرين والانصار
اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني
ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم
الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم
في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها
كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال له خالد بل اسكت
انت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها
قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحرب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر
ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان
الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وقد كان امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى
من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب
الى رسول الله واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم
به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم
من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتم من مخالفة امره فعن قليل
يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت

نفسك وتب الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب لنجاتك ثم تفرد في حفرتك وتسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين و
المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معشر قريش
اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف
عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال
ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين
من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شابها
ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد
انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون
وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى
ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه
وآله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك
عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك
هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه
رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر
الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد موتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل
تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة
بن الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك
نفسك وسولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بامرة المؤمنين و
النبي صلى الله عليه وآله بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع
ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش
ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وامن على المؤمنين
واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم
الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي اقرب منكم الى نبيكم
وهو من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم

التي كانت الى المسجد كلها غيره وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة
العلم وعلي بابها ومن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو
مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون علي حقه وتؤثرون
الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله
عليه وآله في صفيه ووصيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك
ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك
عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي
يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد شهدت بما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو
الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه وآله انه اقام عليا يعني يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه
الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وكثر الخوض في ذلك
فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح
الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي
ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف
عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا
تتقدموهم فهم الولاة من بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد
بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب
الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع
اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير
البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا
تتولوا معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني
فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان
اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع

منها الا الله بنو هاشم وخرج سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وخرج معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع اليهم
رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين باسيافهم تقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه
فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددوننا ام بجمعكم تفزعوننا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى لشهرت
سيفي وجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك
فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين الاذنين والا صمتا
يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اصحاب النار يريدون قتله وقتل من معه
فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال
يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم
التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهارون اذ قال له اصحابه فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز
لحجة اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في حيرة **وعن** عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترين فكان
يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا
عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول
الله وآثاره فيه وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس
لي الى الخروج حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي
على عاتقي حتى اجمع القرآن **قال** وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على خلف الباب ثم قالت لا
عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤامرونا ولم
تروا لنا حقا كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم
الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة **وفي رواية** سليم بن قيس الهلالي عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اوصى ان لا يغسله غير علي
عليه السلام واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني
على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا
عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين و
عشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي عليه السلام حين يغسل

رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضى
الناس ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديهم جميعا بشمالهم وايمانهم فقال علي عليه السلام يا سلمان فهل تدري من اول من
بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول
من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسألك عن هذا ولكن تدري من اول
من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة
شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبايعه
فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكني ساءتني مقالته
كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي يوم غدير خم بامر الله تعالى فاخبرهم اني اولى بهم
من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لك ولا
لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان يخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول
من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخرون ويكسعون ثم يقول كذا
زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما
كان الليل حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار
الا في منزله وذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم
سلاحهم قد بايعوه على الموت فاصبح لم يوافه منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير
بن العوام ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم الله فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفى احد
غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على
تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء
الا للصلاة حتى اؤلف القرآن اجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن
حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي
فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه وغائلته فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله
فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله
ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال اذهب فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك

فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد بالنبي صلى الله عليه وآله فتنسونه انكم لتعلمون ان هذا الاسم لا يصلح الا لي وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امر من الله و
رسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء
الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال
فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا
حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نفوسنا ونصرتنا وكان علي بن ابي طالب عليه السلام لما رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع
كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد
الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر افظهما
واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم
فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستأذن فابى علي عليه السلام ان يأذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في
المسجد والناس حولهما فقالوا لم يأذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن فانطلقوا فاستأذنوا
فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا
فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر
فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة
رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي بسيفه لما قد عرف من باسه
وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن
وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه فضبطوه والقوا في عنقه حبلا اسود وحالت فاطمة عليها السلام
بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها
فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجأها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم
تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتل
حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن
حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم
لن تصلوا الى هذا جرأة منكم بالله الا ولو نعيت جهدي لو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني
ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال وان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم كلنا عبيد الله واخو رسول الله فلا نقر لك بها قال اتجحدون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخى بيني وبينه فاعادوا ذلك ثلث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال
يا معشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة

تبوك

تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما خاف ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه
بادرهم فقال كل ما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا
انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة
فقال علي عليه السلام اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله قد سمعنا منه هذا كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا
او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك ما اطلعناك عليها قال علي يا زبير ويا سلمان
وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد
هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت
بابي انت وامي يا نبي الله فما تأمرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم
تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم
في الله ولله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيامة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا
سيفه من يده فضربوا به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع
قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من
الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء
الطلقاء الذين اعانوك ما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول
بهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك انما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب
فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته فانه لعبد لجدي ولد زنى فاصلح بينهما ابو بكر
وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان ابايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت
تبا لكم سائر الدهر اتدرون ما ذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها
واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليفعل ما بدا له قال فقلت اني اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيامة ومثل عذابهم
قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرأت في بعض كتب
الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال قل ما شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت
الذين قد اتخذتموهم اربابا قال فقلت فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سألته عن هذه الاية
فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال اسكت فقلت اسكت الله نامتك ايها

العبد يابن الحنفا فقال له علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت فوالله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي
صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له مطيع مسلم واذا لم يقل ابوذر والمقداد كما قال سلمان قال عمر يا سلمان
الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا كما ترى وبايعا
فقال ابوذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم
ورد الناس على ادبارهم القهقرى قد فعل ذلك بهم فقال عمر امين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم
وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابوذر فلم خاصمتم بحجتهم وحجتهم فقال علي عليه السلام يا ابن صهاك فليس لنا حق وهو لك
ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي عليه السلام
لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن
الخطاب لو تدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابوبكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره
وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير
وابا ذر والمقداد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة
من الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر نار جهنم كشف تلك
الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن
آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما
فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا
وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا وهذا حتى عدهم وسماهم قال سلمان فقلنا صدقت
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء في
حديث فقال بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لي ولك
اما تدعني على حالي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما بيني
وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان
الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا اربعة ان الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون
ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امراة هاشمية
الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري
ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما صالح باكرم على الله من الولد

الناقة

الناقة ولا انا باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي
ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت
في خياشيمنا **وروي عن الباقر عليه السلام** ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في
قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابوبكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر
اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره
والسلام قال فكتب اسامة اليه جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام اما
بعد فانه اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله وذكرت في آخره ان المسلمين قد
اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا
وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله
في علي يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه
وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتماه فاقمتما
في المدينة بغير اذن فاراد ابوبكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه
بالكتب والرسائل ومر فلانا وفلانا ان يكتبوا الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين [illegible]
فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب
فقال له ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا او كارها فقال بل كارها قال فانطلق
اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابوبكر وقال السلام عليك ايها الامير **وروي**
ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر فكتب ابنه اليه كتابا عنوانه
من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة رسول الله فلو قدمت علينا كان احسن
بك فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها و
ابوبكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله
عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا
مرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن
في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان
للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم
اخف عليك واسلم لك **وعن عامر الشعبي** عن عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابابكر تقدم عليا
وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابوبكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب بعاية ولا يرعوي لولية

اظهر الايمان فذروا ستر النفاق فظاهر هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغام بن عمرو ان تقول الحق افضل من علي وكيف
اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده علي قبل ان عبده وولي الرسول وانا
عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت لم الحق شأوه ثم انقطع غباره ان ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول
بقرابة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والآخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله
مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب دامغ الريب قاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء
حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا
لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا
وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامه واطعته اذ امره رسول الله
صلى الله عليه واله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن
ابغضه شقي والله لو لم نحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد
نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق
والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون
ان لو كانوا تراب اقدام ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة
الى الله والى رسوله **وعن محمد بن عمر بن علي** عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذا طلع علي والعباس
يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه واله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس
انا عم النبي صلى الله عليه واله ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى
الله عليه واله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يؤازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي
ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال النبي صلى الله عليه واله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته
وتأمرت عليه فقال ابو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب **وروى رافع** بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر
قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوات
الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان
والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا
الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه واله استخلف ابو بكر جئته فقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمر على اثنين قال بلى قلت فما بالك تأمرت على
امة محمد صلى الله عليه واله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال الردعوتهم فلم اجد من ذلك بدا **وروي** ان ابا بكر
وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فتواعدوا وفارقاه على قتل علي عليه السلم وضمن ذلك لهما فسمعت في الخبر اسماء بنت عميس امرأة
ابي بكر في خدرها فارسلت خادمتها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعلت

الجارية وسمعها علي عليه السلم فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت
المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واختبرت للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد
اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في
صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد
لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلم فاذا خالد مشتمل على السيف
الى جانبه فقال يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بقتلك يا امير المؤمنين قال او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته
في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلم كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا **وفي رواية اخرى** [illegible] امير
المؤمنين عليه السلم اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع
الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني
كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس
فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين
عينيه **احتجاج امير المؤمنين** عليه السلم على ابي بكر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلم فدك بالكتاب
والسنة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار
بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه واله منها فجاءت فاطمة عليها السلم الى ابي
بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه واله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى
الله عليه واله بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك
بما قال رسول الله صلى الله عليه واله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ام ايمن امرأة من
اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه واله فآت ذا القربى حقه فجعل فدك
لها طعمة بامر الله فجاء علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال
ان فاطمة عليها السلم ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي عليه السلم فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت
فاطمة عليها السلم تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلم الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا
ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله
فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه واله جعله لها والا فلا حق لها
فيه فقال امير المؤمنين عليه السلم يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين
شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يديها
وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما

سئلت فلو ما ادعيت عليهم منكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حججك فان اتيت
بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرء كتاب الله قال
نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام
في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله بفاحشة ما كنت صانعا بها
قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة
الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت
شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله
البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه واله البينة على من ادعى واليمين على
من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال ودخلت فاطمة المسجد
وطافت بقبر ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء
وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبرئيل بالايات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا
ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف
نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه
ثم قال اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا اخر مثله ليفسدن امرنا فما الراي فقال عمر الراي ان تامر
بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملاني على ما
شئتما ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا
سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة
عليهما السلام واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين
عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد
يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا
لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال
لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي عليه السلام فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة
فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا
عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله

رسالة لامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة
وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار فكاني بكم

تترددون

تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد
بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني
الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي
وامي لن تحبوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله
فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت يقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابي
طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض المنايا في جوف ليل حالك
حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات
ايهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بمحالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه في كتابه
فيكم لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون
وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ
فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل وتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا
وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام
على من اتبع الهدى فلما ان قرء ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري
معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقلتم ان الانبياء
لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح
الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه محمد صلى الله عليه
واله ان يمضخها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك كراهية من ابن
ابي طالب وهربا من نزاعه وما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم
يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك قد صفيت لك سجالا لتشربها فابيت
الا ان تظما كظمائك انخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب
قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه واله
كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية
الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم العار
ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك
فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك
لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلث خصال احديها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية
رسول الله صلى الله عليه واله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فعلم

٥٥

ولولا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا لكارهين أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت أنسيت له يوم أحد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من أوساطهم فلما أن سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على رأسه فبقي على فك ولسان ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الأرض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف أرواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت أنت منك إليه وكان منه إليك ما تعلم ولولا أنه نزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك لا يغرنك قول خالد إنه يقتله فإنه لا يجسر على ذلك وإن رامه كان أول مقتول بيده فإنه من ولد عبد مناف إذا هاجوا أهيبوا وإذا غضبوا أدموا وسيما علي بن أبي طالب إنه بابها الأكبر وسنامها الأطول وهامتها الأعظم والسلام على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام

على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الإمامة روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن والاها جم عن الإحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدها وتفاوت عن الإدراك أبدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنار في التفكر معقولها الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ومن الأوهام كيفيته ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه إلى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها إلا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته وإظهارا لقدرته وتعبدا لبريته وإعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم إلى جنته وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله وسماه قبل أن اجتبله واصطفاه قبل أن ابتعثه إذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الأمور ابتعثه الله إتماما لأمره وعزيمة على إمضاء حكمه وإنفاذا لمقادير حتمه

فرأى الأمم فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الأبصار غممها وقام في الناس بالهداية فأنقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الطريق المستقيم ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار ورغبة وإيثار فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبي نبيه وأمينه وخيرته من الخلق وصفيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به أشياعه قائدا إلى الرضوان اتباعه مؤد إلى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للإخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وإمامتنا أمانا للفرقة والجهاد عزا للإسلام والصبر معونة على استيجاب الأجر والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة إيجابا للعفة وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقول عودا وبدوا ولا أقول ما أقول غلطا ولا أفعل ما أفعل شططا لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف الأصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله

مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية في العيش
وادعون فاكهون امنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال
فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم
لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم و
اوردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا
في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة
واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة وقد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام
بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا
الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم
على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أاغلب على ارثي يا ابن ابي
قحافة افي كتاب الله ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ
يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم
بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي منها ام هل تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان او لست انا وابي من اهل ملة واحدة
ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون من ياتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبة اعضاد الملة وحضنة
الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه واله ابي يقول المرء يحفظ
في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد
صلى الله عليه واله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم
لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة
العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم
هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد

خلت

خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين ايها بني قيلة ااهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة
وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة
فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت
قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحى
الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدات دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين
الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة
فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت هذا
على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة
الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد
موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون و
انا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون **فاجابها ابو بكر** عبد الله
بن عثمان وقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا
عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم
الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت
يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن
صدقك والله ما عدوت راي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا
وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا
ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع
المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا
ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا ندفع ما لك من فضلك ولا يوضع في فرعك واصلك حكمك
نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه واله **فقالت عليها السلام**
سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه واله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي
سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله

حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من
الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكر والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات
في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **فقال ابو بكر** صدق
الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد
ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر المسلمين المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح
الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء
وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى
الله عليه واله وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى
صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل
الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين
عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي
طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة
يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست
الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري
الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي
اللهم انك اشد قوة وحولا واشد بأسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم
نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين
البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله
وامسكت **وقال سويد بن غفلة** لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء
المهاجرين والانصار ليعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها ثم قالت
اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد
وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي

العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم
الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور
الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلام نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته
لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة
لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا
رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى
من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت
شعري الى اي سناد استندوا والى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى
ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون
صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر
المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف
صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم
وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن
فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل
ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه

في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
واله على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه
واله وسلم بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم
بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل
سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب
واصل الانساب على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه واله انت وصيي
في اهل بيتي وخليفتي في امتي وبمنزلة هارون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق فانتم تعلمون
ولا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو

عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السما لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلايا واقنطوا من الرخا وقد نابذتم فانا بذكم على سوا فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولا عليكم بال محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المومنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويوكده علينا فما بال القوم تحملته وقد حسدوه قد ثقل عليهم فضله وكفارا قد تركوا فيه امر موسى بن عمران فهم هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مومن ومومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهدا والصالحين

احتجاج ابي بن كعب

على القوم في مثل ما احتج به سلمان عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما علي بن ابي طالب عليه السلم قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القران ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الافات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كموسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله

عرفوا فضله

عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلى الله عليه واله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتخارستم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جده ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم ال محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها برآء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه امينه ووزيره واخيه وليه واطهركم قلبا واقدمكم سلما واعظمكم غناء وعناء عن رسول الله صلى الله عليه واله اعطاه تراثه واوصاه بعدته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المومنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم لامر الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غيره او بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك

احتجاج امير المومنين عليه السلم

على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي ما فعلوا لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان

هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيها وعن علية لا احرص عليه لا نفسي بنفسي ولا حاجة الى الامر ولا قوة لي بمال
وكثرة العشيرة ولا استبشار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت فيه وتنظر الي بعين
الشنآن لي قال فقال امير المؤمنين عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال
فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجماعهم اتبعت
قول النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان
احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت
من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن
معه من الانصار قال كل من الامة قال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامة
فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان تعدلت عن الامر
ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الي ان اجبتهم اهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم
ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي
يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل و
العلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد
ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والقرابة فقال ابو بكر والسابقة والقرابة فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا
بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه
وآله قبل ذكران المسلمين ام انت فقال بل انت قال عليه السلام فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع
الاعظم للامة بسورة برائة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام
انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله الي الوزارة مع رسول
الله والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي
في مباهلة المشركين ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي و
ولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب
الآية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت عليه
الشمس لوقت صلوته فصليتها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى نودي من السماء لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله له
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل

قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال
انشدك بالله انا الذي طهرك الله من سفاح من لدن آدم الى ابيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت انا وانت
من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله
وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال الله زوجك اياها ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين
سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
اخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول
الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول
الله صلى الله عليه والطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ياكل معي هذا الطير فلم ياته غيري
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم
القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه
وآله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهد آخر كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته
اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها ام
انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده حين امر
بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل له فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اول
الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فلم يزل يعدد مناقبه التي جعل الله له دون رسوله دونه ودون
غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد فما الذي غرك عن الله وعن رسوله
ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه
وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل
وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه كان رسول الله صلى الله عليه وآله ممثل
له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه فقال ابو بكر

يا رسول الله امرت بامر لم افعله فقال اذن عليك السلام وقد غادرت من ولاء الله ورسوله ردّ الحق الى اهله فقلت
من اهله قال من عاتبك عليه على قلت فغطى ردائه عليّ رسول الله ثم لم يره فصبح ابو بكر الى علي وقال ابسط يدك يا
ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد رأى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلّم اليه وقال له اخرج الى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه
اليك قال فقال علي نعم فخرج من عنده متغير اللون عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول
الله فاخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي فقال له انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر
بني هاشم والثقة بهم عليهم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغّبه فيما هو فيه وامره بالثبات
عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته

احتجاج سلمان الفارسي

رضي الله عنه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عاملا على المدائن بعد
حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد
فانه اتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن وامرتني ان اقص اثر حذيفة
واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا
ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت
على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء
به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى
ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكل وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته
ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وساغ في حلقي لباب البر ومخ المعز كان او خشارة
الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المدائن امارتي واتخذوني
جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في
طاعة الله احب الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألف الناس ويتقرب منهم
ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كان بعضهم في الدنو منهم وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده
قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد لقد سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم
لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المدائن مع ما ذكرت اني اذللت نفسي وامتهنتها
فكيف يا عمر حال من ولي الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اتوجه اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد

دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا
لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبيه متبعين وبالحق عاملين ما سموك
امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك من تعجيل عقوبته
واعلم انك ستدرك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت

احتجاج امير المؤمنين

عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي
طالب والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم
ان يدخلوا البيت فلا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان
امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رأيهم على عثمان فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام
فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال
انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله
عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول
الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
وقفت الملائكة معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه
وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ورث
سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله
صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه
وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله
من الطائر المشوي الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه
صدقة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله جائعا فاستقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمرة فاطعمها رسول الله صلى
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم
بدر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد حمد الله قبل غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله واخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى
مررنا على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان
يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع
يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال
انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانس يا انس ما انت باول رجل
احب قومه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي
ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل
الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند
الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح

الف كلمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال ابو بكر
وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة و
مضر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تكسى حين اكسى غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من احب شعراتي هذه فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساءه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا
واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله
عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله لا سر دونك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي
مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام
فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي
فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه
بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلك مواجه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه

بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اولى الناس بامتي بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم
القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد صلى
قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم
القيمة اخذ بحجزة ربي وحجزته النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذ بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي حبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه
للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان
الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ما سألت ربي شيئا الا سألت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على
القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد ادم وانت سيد العرب والعجم ولا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم
احد رضي الله عنه في الايتين من القرآن غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله موعدك موعدي وموعد شيعتك عند الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء
الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن
عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال

فهل

فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفيه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا
من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرحه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها
كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة
وجوههم ويرد عليك عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم
على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره
وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال فتغامزوا فيما
بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها
اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاجه عليه السلام على جماعة

كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
النص عليه وغيره من القول الجميل عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما
قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب
وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من
اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وغسيل الملائكة والذي حمته
الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة
بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل
السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر و
عبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة

وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه
عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام امرد صبيح الوجه مديد القامة فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل
القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم
في الحديث وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب لا ينطق هو ولا احد
من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا
فانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا
بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار
الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله قال اني واهل
بيتي وجدتم كنا نورا يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم
وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم
عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب
الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا
ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية وانه لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى
الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله عز وجل
في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب عليه السلام وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث
نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله
عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني
للناس علما بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني
لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به
من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال الله اكبر على تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هؤلاء

الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال اخي ووزيري ووارثي ووصيي
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم
وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت
سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام
صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول الله لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم
والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على
المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي
فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرن بطاعته طاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق
وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم
والحج فقد بينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب ثم لابنيه
من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض ايها
الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه
دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم
ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني
ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير
انما نزلت في وفي اخي علي وابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة وليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم
نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي عليه السلام
انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله
عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي و
اوصيائي من بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله
في غزاة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا
اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد
وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا
خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم

ثم قال أنشدكم بالله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي
منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى
بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً الا ناشدهم الله فيه وفي المناشدة وسألهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قاله
رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم
اشهد انا لم نقل الا ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض علياً
فقد كذب ليس يحبني ووضع يده على رأسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد
احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلاً من
افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في
قولهم وفضلهم وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف
نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا
لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعاً ثم ادعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع
لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت و
احتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقام علي عليه السلام
عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئاً قد كان يكتمه وفسر شيئاً قاله عمر يوم مات لم يدروا ما عنى به فاقبل على طلحة
والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيامة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا
على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمداً او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا فلا اصل الى الخلافة والدليل
والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف
اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة
غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما ان تمسكتم
بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله
وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم

والمناشدة صح

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلاً وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالاً حتى
يرجعوا الى ما تركوا فما الولاية من غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد
وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا فلم جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان
قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى
في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلاً
رجلاً فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ ناشدتني
بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا بن عمر فما قلت له
عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئاً اكتمه قال علي فان رسول الله صلى الله
عليه وآله اخبرني في حياته ثم اخبرني ليلة مات ابوك في منامي ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقد رآه
فاخبرني بما قال لك وما رد عليك قال فانشدك بالله يا بن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذاً اسكت قال فانه قال لك حين قلت له
فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر فقال اسألك بحق رسول الله لما
سكت عني قال سليم فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين على طلحة والزبير
وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل
لكم ولايتهم ولئن كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة او الاربعة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها
خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به
اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا
اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمداً واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة
الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيباً ولا حقاً اما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين
ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض
طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير آية من القرآن فالله عز وجل جعل محمداً نبياً وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه
المنزل ثم ان الله عز وجل امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه
وآله ومكانه وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم
بالله اسمعتم ذلك من رسول الله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعث
ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع ولا يصلح ان يكون
المبلغ عنه غيره فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حضر مجلسه من

الامر فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول
الله غيرك وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل
لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن
ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع
في اخر خطبة خطبها حين قال ايها الناس قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير
قد عهد الي انهما لا يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ولا احدهما قدام الاخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزولوا
ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة
ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك انما امر العامة ان يبلغوا
العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل
على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله عداته ودينه فاتبعوه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد
اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين
والعدة هو الذي ابرأه منه وانما بلغ عن رسول الله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في
الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني
ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد صلى الله
عليه وآله الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسألك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا
برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا
لم يسقط منه حرف ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا
عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع
انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون
فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان
يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك
يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة
واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل
وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله
على محمد وكل حرام وحلال او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه

وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير وكبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك
مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب
الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك انه نبي
الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركها فقال بلى شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وآله بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان الله عز وجل قد قضى على امته الاختلاف و
الفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان واباذر والمقداد
وسمى من يكون من الائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار بيده الى الحسن ثم الحسين
ثم تسعة من ولد ابني الحسين كذلك كان يا اباذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي
لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي
عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده
ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا
طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم
بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي
قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول
الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد
واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا
يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنا
عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم
من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع وزر هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري
انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد
اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي
اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت كان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا
بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك
للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سالتم واظهر علي القرآن الذي الفه
اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون ان نقتله ونستريح منه

قد بين في فضله على بنيه الذي اليه فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك في المختلف حين سأل عمر عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش بن المعتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابو ذر ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروى انه يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب انك ان تربصت بي فقد تربص بك من هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من علي بن ابي طالب قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك ومالك وانت اقرأهم بكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض لله والبعد منه قال سليم بن قيس جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وروى الهيثم بن معوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله رأى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله

الا

الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وعن عبد الله بن الصامت قال رأيت ابا ذر اخذ بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم ما قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى من عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم يأتيني يسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وآله يسمع من اخيه ابرا بشرا على قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال انك لم تسئل الله
شيئا الا اعطانيه ولم اسئله لنفسي شيئا الا سألت مثله ولقد دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسئلته
ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه رأيت ما سئل فوالله لصاع من تمر
خير مما سئل ولو كان سئل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفقه واصحابه فان بهم حاجة
كان خيرا مما سئل وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له

احتجاجه على الناكثين بيعته

في خطبة خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله
عز وجل ذكره حين امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون
غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله
والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم و
اياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده و
نفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين
ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما
تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار ما يشاء ويختص برحمته
من يشاء ويؤتي الحكم والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال و
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة
ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى ومن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه
والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم اقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا
والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا
ان آمنا بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما ارادا الخروج عليه والحجة

لهما انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمه الله انه قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل
عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فابى ان يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي
فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما

وفرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا
الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها **وروي** ان عليا عليه السلام قال بعث يوجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب
عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة
للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف به
ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية
التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة
فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا
وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى
ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين
غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة
وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر و
عمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني بهما
وقال عليه السلام في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد
علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا
جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **وعن سليم بن قيس** الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلام اهل
البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم
من آل محمد صلى الله عليه وآله وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وقد خاب
من افترى قالا كيف نكون ملعونين ونحن اصحاب بدر واهل الجنة فقال عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم
فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش
في الجنة قال علي عليه السلام سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال
علي عليه السلام قد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له
الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض
من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة
سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك و
على اصحابك فعجل الله روحك الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي **وروي عن نصر بن مزاحم** ان امير المؤمنين عليه السلام

حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا
إليه حتى اختلف أعناق دابتيهما فقال يا زبير أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنك
ستقاتل عليا وأنت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لأصلح بين الناس فأدبر الزبير وهو يقول
ترك الأمور التي تخشى عواقبها لله أجمل في الدنيا وفي الدين أتى علي بأمر كنت أعرفه قد كان عمر أبيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل أبا حسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار مؤججة أنى يقوم لها خلق
من الطين بيت طلحة وسط البقيع متجدلا مأوى الضيوف ومأوى كل مسكين قال ولما أقبل الزبير إلى عائشة فقال يا أمه
والله ما لي في هذا بصيرة وأنا منصرف فقالت عائشة يا أبا عبد الله أفررت من سيوف ابن أبي طالب فقال والله طوال حداد
تحملها فتية أنجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فأخبر الأحنف بانصرافه فقال
ما أصنع به إن كان الزبير ألقى بين غارين من المسلمين وقتل أحدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق بأهله فسمعه ابن جرموز فخرج
هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلام فلما أشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان
رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلاثة ونحن ثلاثة فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير إليك عني
فقال ابن جرموز يا أبا عبد الله إني جئتك لأسألك عن أمور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه
بعضهم بالسيف قال ابن جرموز أخبرني عن أشياء أسألك عنها قال هات قال أخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك
عليا وعن نقضك بيعته وعن إخراجك عائشة وعن صلواتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك
بأهلك فقال أما خذلي عثمان فأمر قدم الله فيه الخطيئة وأخر فيه التوبة وأما بيعتي عليا فلم أجد منها بدا إذ بايعه
المهاجرون والأنصار وأما نقضي بيعته فإنما بايعته بيدي دون قلبي وأما إخراجي أم المؤمنين فأردنا أمرا وأراد الله
أمرا غيره وأما صلوتي خلف ابني فإن خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله إن لم أقتلك ورمى ابن جرموز
إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه
وآله ولكن الحين ومصارع السوء وروي أنه عليه السلام مر على طلحة بين القتلى قال أقعدوه فأقعد فقال إنه كانت لك
سابقة مع رسول الله لكن الشيطان دخل في منخريك فأوردك النار وروي أنه عليه السلام مر به فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ
للفتنة في الأمة والمجلب علي الداعي إلى قتلي وقتل عترتي أجلسوا طلحة فأجلس فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا طلحة بن عبيد الله قد
وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا طلحة وساروا فقال له بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أتكلم
طلحة بعد قتله فقال أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا فعل
عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه مصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس
إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله وروي أن مروان بن
الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي أيضا أن مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهما في العسكرين معا ويقول
من أصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع قيل إن اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر وروي منه ذلك

اليوم كل عجب لأنه كلما أبتر منه قائمة من قوائمه ثبت على أخرى حتى نادى أمير المؤمنين عليه السلام اقتلوا الجمل فإنه شيطان و
تولى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاع وروي أن الواقدي ذكر أن عمار بن ياسر رحمة الله عليه
لما دخل على عائشة فقال كيف رأيت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من أجل أنك غلبت فقال عمار أنا أشد
استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنكم على الباطل فقالت عائشة
هكذا يخيل إليك اتق الله يا عمار أذهب دينك لابن أبي طالب وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق
هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين عليه السلام والله ما أراني إلا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا
أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك
حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام لقد أنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ فقال إن الله تعالى يمدك يا علي يوم الجمل
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وروي عن ابن عباس قال إن أمير المؤمنين عليه السلام حين أبت عائشة الرجوع بعثها
في النسوة ولا أرحلها فقال له علي عليه السلام [illegible] وروى محمد بن إسحاق أن عائشة لما
وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود
البختري تحرضهم عليه عليه السلام وروي أن عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت أنك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبا لك فقال
كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع على علي **احتجاج أم سلمة** زوجة رسول الله
صلى الله عليه وآله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على أمير المؤمنين عليه السلام روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود
العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فأرسلا إلى عبد الله بن الزبير فأتاهما فقالا له إن عثمان قتل
مظلوما وإنا نخاف أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله فإن رأت عائشة أن تخرج لعل الله أن يرتق بها فتقا
ويشعب بها صدعا فخرجنا نمشي حتى انتهينا إليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فأبلغها
ما أرسلاه به إليها فقالت سبحان الله والله ما أمرت بالخروج وما يحضرني من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة فإن
خرجت خرجت معها فرجع إليهما فأبلغهما ذلك فقالا ارجع إليها فلتأتها فهي أثقل عليها منا فرجع إليها فأبلغها
فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير
فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت يا عائشة بالأمس
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا لعل الله أن يصلح بخروجنا
أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله قالت يا عائشة أتخرجين وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا أنشدك
بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت أتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله
فصنعت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو صلى الله عليه وآله يقول والله لا تذهب الليالي والأيام حتى تتنابح كلاب
ماء بالعراق يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الإناء من يدي فرفع رأسه وقال ما لك يا أم سلمة

يا رسول الله الا تقسط الا ما من بحكواتك تقول ما تقول ما يومئذ اذ كون فانضحكت ام سلمة حتى انتهت ابى فقال
صلى الله عليه وآله ما اضحككن يا حمراء الساقين اني احسبك هيه نشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسري بنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه
وبين علي فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد وما بليته منك بواحدة
اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب انشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه فاتاه ابو
بكر ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها
فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه
فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد من الموت قالا يا رسول
الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عايشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي بعد
الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فرجعت عايشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من
بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغا ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عايشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت
على النبي صلى الله عليه وآله ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه عليك
مضروب وعلى حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه شد عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء
هذه الامور قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل نهاك عن الفرطة في
البلاد ان عمود الدين لا يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع جهاد النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف
وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل
منزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف ان لو
خرجت اصبر اثم قيل لي ادخل الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي
الله واجعلي حصنك وقاعة الستر منزلك حتى تلقينه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانفع ما تكونين لله ما لزمته
وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني
نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عايشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة
ولنعم المطلع تطلعت فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان امض فالى ما لا غنى بي عنه من الازدياد
في الاخرة قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول لو كان معها من ذا احد كانت لعايشة
التي على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وقد كان من القرآن مدارس وحكم لم تكن الا هاجسها في الصدر
يذهب عنها كل وسواس بنزغ الله من نزغ عقوقهم حتى يمر الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المؤمنين لقد

تبدلت

تبدلت في الحاشا بالبناس فقالت لها عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت
عن البصيرة واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام

بعد دخوله البصرة بايام على من قال من اصحابه ان ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل
عنها في خطبة خطبها روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب
بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل
السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني
وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما
اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون
برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قبضها واستيصالها عن جدبة الارض فقام
اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من
بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت بالـ
رعية فقال عليه السلام ويحك ولم قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة
فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك
الله حتى يدركك غلام ثقيف قيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال
يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي او ما علمت انا
لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى
عسكركم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه وزر غيره يا اخا بكر
لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما
اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا
مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم ياخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير
المؤمنين اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين
اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم حتى قيس شعرة
وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون
وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به اكراما منه لنبيه عليه السلام حيث اعطاه ما لم
يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما يا
بر من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة
ومرارة عتيدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل

اسمهم بينهم ان لا تشربوا من النهر فلجوا في ترك امر فشربوا منه الا قليل منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عايشة فقد دركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبّر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله عز وجل ذكره في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله

عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال يا امير المؤمنين رايت في هذه الوقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد بانت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله مما يخلّلني في هذا ان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك او شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام اذن اخبرك اذن انبئك اذن حدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله اترجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ان يستاذن لهم على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو قال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الى وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ومبين لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفيت منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه

عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واخلاقكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رأيت

فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عايشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلام صدقتك افتدري من ذلك المنادي قال لا قال عليه السلام ذلك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى

وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال

احتجاجه عليه السلام على معوية في الحث على المسير الى الشام لقتال معوية فيما اخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة على حال بيعتهم اياه روي انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يدي من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا ورادتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لالينهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك جميعا واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما كانت بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين

في بعوثكم وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث واصحابه
القاسطين الناكثين واسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا
بموعظة الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس
ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه
على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معاوية علي
بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وانما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله و
رسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد
مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن
كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معاوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **ومن كلام له عليه السلام** يجري مجرى
الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معاوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني
استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت فلم تقبلوا شهودا بالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون
عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور
فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون
الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير
خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب
وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها
وطال ايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر
ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر بارأف بكم من الاول ما خلا واحدا

بلاء

بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم
من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون
لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله
عليه وآله وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على
رسوله صلى الله عليه وآله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه
الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم
الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله
وهم يطيعونه والله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا
منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري
بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا مني واشد بها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين
لكن لا رأي لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع
اشقاها ان يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى و
صدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزي قوم
في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى
شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث
اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ
القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت
ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم
ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجمرنكم في المغازي ويقطعن
سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على
فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو الكلام وعمي ذوو ابصار

لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض
عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت
ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل
الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني
في التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد
كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا
اهل الكوفة قد اتاني الصريح يخبرني ان ابن غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار
على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات
النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون
سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن
سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون
هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب لتظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم
فقد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها
رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب **احتجاجه على معوية** في كتاب كتبه اليه في موضع من المواضع
وهو من احسن الحجاج واصوبها اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده
اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا ان طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء
والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان
قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر
فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا
فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف

ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى با
لقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله فلجوا عليهم فان يكن الفلج
به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح
من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله
ام من بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله
لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت
انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين و
الانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما
هي من الظالمين ببعيد **وكتب ايضا** عليه السلام الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة
والجماعة ففرق بيننا وبينكم بالامس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد
ان كان انف الاسلام كله لرسول الله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة
يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله عز وجل انما بعثني للنقمة منك
وان تزرني فكما قال اخو بني اسد شعر مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وانجاد وعندي
السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل
والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة
وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما

بوقع سيوفنا ما خلا منها الوغا فلم يماشها الطويتنا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريدها فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله
وكتب عليه السلام الى معوية في كتاب آخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع
الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت
عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام **وروي** ابو عبيدة قال كتب معوية الى امير المؤمنين
عليه السلام ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله
وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين عليه السلام ابا الفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب الي يا غلام محمد
النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي
مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما
بلغت اوان حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير
خم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي انا الرجل الذي لا تنكرونه ليوم كريهة وليوم سلمي فقال معوية اخفوا هذا
الكتاب لا يقرءه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب **وروي عن الصادق** عليه السلام انه لما قتل عمار بن ياسر
ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال
يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله صلى
الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين
رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب قال فاذا رسول الله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين **وكتب
عليه السلام** الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم
بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان
اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام **وقال عليه السلام** في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر
القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو
ما لم تأخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه على البيعة اتية ويرضخ
له على ترك الدين رضيخة **وكتب محمد بن ابي بكر** الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان
الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد غوي

ورشيد

ورشيد ثم اختارهم على علم منه فاصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله اصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه
فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب
فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه من كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد ابتك تساويه وانت انت
وهو هو المبرز والسابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغضان وتبغيان في دين الله الغوائل
وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات
ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا و
آخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمدد بابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد
انقضى وكيدك قد وهى ثم يتبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى **فاجابه معوية** هذا الى ابيه
محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته و
تصنعته لرايك فيه تضعيف ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه
في كل خوف وهول واحتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الله الذي صرف ذلك عنك وجعله
لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله نرى حق علي عليه السلام لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما
اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده وقبضه الله اليه وكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه
الى انفسهما فابطا عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم الامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما
حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي
من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما وكان ابوك مهد مهاده وان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا
فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا واسلمنا اليه ولكنا راينا اباك
فعل ذلك فاخذنا بمثاله فعب اباك او دع والسلام على من تاب واناب **احتجاجه عليه السلام** على الخوارج
لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطاء من قبلهم
بدا واليهم يعود روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين
ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم
به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها
اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي **وقال عليه السلام** وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا

على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك اذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وان القتل ليجري بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا و
مضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح لكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا
رغبنا فيها وامسكنا عما سواها **وقال عليه السلام** في التحكيم انا لم نحكم الرجال فانما حكمنا القرآن وهذا
القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم
الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم با
لصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولى به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في
التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظا
مها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي وروي ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان
بمرئى منهم ومسمع قالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما
اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون
فلسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه
وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل
الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا
الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت
يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسو
ل الله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا و
الشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسو
ل الله ابا سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب
ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله
فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير
المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن
ابي طالب فمحوت كما محا رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال
واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن

شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد
علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسو
ل الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت
في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال
في طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا
وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء و
الذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم
ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت
الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء
فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال
الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه
لكن كانوا يكفرون بتركهم اياه لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم
وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا عما كانوا فيه فقاتلهم وقتلهم **احتجاجه عليه السلام** في الاعتذار من
قعوده عن قتال من تآمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير
المؤمنين عليه السلام كان يجلس في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت
طلحة والزبير ومعوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير
المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة
من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال ربي اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال
هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هارون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني
على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين
قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن اسحاق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر

محمد عن ابائه عليهم السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال الا اني لاولى الناس
بالناس فما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس فما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه واله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلم يا ابن الخمارة قد قلت
قولا فاسمع مني والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه واله
خبرني وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما
تعهد الي اذا كان ذلك كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك
حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا اني
لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل
السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب
من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث
يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل فقال له امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما قست
ان عثمان لما جلس جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم
اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل
في دين الله من عفطة عنز **وروى** جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين
بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه
ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى عمر بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل
بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها
ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله
بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى في جماعة زعم اني
احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت الان اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا واصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الاخر لصهره مع هن
وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة
الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع ينثالون

جفيرتين

علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
اولياء الامر الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها
ولالفيتم دنياكم عندي ازهد من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه فاقبل ينظر اليه فلما فرغ
من قراءته قال ابن عباس فقلت له يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت قال يا ابن عباس هيهات هيهات تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين وامثال
هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين عليه السلم كثيرة اوردنا منها للايجاز والاختصار ما يوضح ما ابتغيناه ما روي
عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه واله انها قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله في منزلي وكانت ليلتي
ويومي من رسول الله صلى الله عليه واله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة
مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت
كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلم
جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية
فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما
حتى تلقاني وسيفك شاخب يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلم الي وقال ما هذه الكابة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك
اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي
وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي اسمعي واشهدي هذا علي
بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول
الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام
قلت من المارقون قال اصحاب النهروان **وروي ان امير المؤمنين عليه السلم** قال في اثناء خطبة خطبها بعد
فتح البصرة بايام حاكيا عن رسول الله صلى الله عليه واله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله
فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل
بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القران وسنتي ممن يعمل في الدين
بالراي ولا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا
كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهوى على الهدى وعطفوا القران على الراي فتاولوه برايهم تتبع

الحج من القرآن المتشابهات لاشباه الظاهرة عند التطابق الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا تولوا حرفوا
الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والاثار الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة
اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الخ قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة
يعني الكفار فاتاه جبرئيل فقال انت او علي عليه السلام وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى
الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لا اعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها
لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل
عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله
لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احدهما قال اتيت
عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا
سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه
وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال وابيكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي عليه السلام وابو بكر و
عمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي عليه السلام على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول
الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك
اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني
باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت
دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا
يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك
على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال كنا انا ورسول الله
في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني
بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه
الى بيت عائشة فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران
بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت ثم
قلت النبي راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله

عليه وآله على حاجة فانثنيت مستحييا من دق الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب
دقا عنيفا فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عائشة افتحي الباب ففتحت
ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك
احسن فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود ليس عندها شيء تأتي
به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طائر بين
يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل
كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي هذا الطير فمكثت مليا فلم ار
احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطير فسمعت طرقك
الباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني
ويحبك الله واحببت فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله الطائر قال لي يا علي حدثني فقلت يا رسول الله
لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة
من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي
راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله
عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع
عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه وآله على حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول
الله فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابى الله الا ان يكون الامر هكذا يا
حميراء ما حملك على هذا فقالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي يأكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد
وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلنه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا
عائشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك
له امر يتحدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد
بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين
الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين
ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه انه لك خير منك له ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من
فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات
والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى آمر بلالا بالاذان فاذن
بلال واقام وصلى وصليت معه ولم نزل في المسجد

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا
يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال

خطبة تجمع كلاما في معاني الثناء ومحامد وقال الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق
إنشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال
الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها وأحنائها **وقال في خطبة أخرى** أول عبادة الله معرفته وأصل معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن أن تحله الصفات بشهادة العقول أن كل من حلته الصفات فهو مصنوع
شهادة العقول أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر
تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في أزليته لا شريك له في إلهيته ولا ند له
في ربوبيته بمضادته بين الأشياء المتضادة علم أن لا ضد له وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لا قرين له **وقال
عليه السلام في خطبة أخرى** دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا
بينونة عزلة إنه رب خالق غير مربوب مخلوق كل ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس بإله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل
عليه والمؤدي بالمعرفة إليه **وقال عليه السلام في خطبة أخرى** لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول
وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود إليه ما هو أبداه ويحدث فيه
ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام
إذ لزمه النقصان وإذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد أن كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من
أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل
عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه
ولا تلمسه الأيدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال ولا تبليه الليالي والأيام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئا يحمله فيميله أو يعدله ليس في الأشياء

بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا
يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع إنما كلامه
سبحانه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري
عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع
خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها
على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها
وضرب أسدادها واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما
كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على
إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها وإنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا
للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن
يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها
عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل
وعمى إلى علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث
خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد دائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل

تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا **ومنها** في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان وغيرها
ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار
مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا
إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها
تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما
في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي
أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي
وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء كذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر إلى الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار والأنهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن أنكر المقدر وجحد المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع لم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن شئت قلت
في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس
القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم لا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد
الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات
والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة إليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير
مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا غراب
وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها **وروي أنه قدم وفد من بلاد الروم** إلى
المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقور ذهبا
وفضة وكان أبو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال
أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم فأومي إلى أبي بكر فأقبل بوجهه فقال أيها الشيخ ما اسمك قال عتيق قال ثم ماذا قال صديق
قال ثم ماذا قال لا أعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له ما حاجتك قال أنا من بلاد الروم جئت ببختي موقرا
ذهبا وفضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة إن أجابني عنها أسلمت وبما أمرني أطعت وهذا المال بينكم فرقته
وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم فقال له أبو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من

سطوتك

سطوتك وسطوة أصحابك فقال أبو بكر أنت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب أخبرني عن شيء ليس لله
ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش أبو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة قال لبعض أصحابه ائتني بأبي حفص عمر فجاء به
فجلس عنده ثم قال أيها الراهب سله فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحر جوابا ثم أتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما
جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب أشياخ كرام ذوو فجاج لإسلام ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر يا عدو الله
لولا العهد لخضبت الأرض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه حتى أتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره
مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام فخرج ومعه الحسن والحسين حتى أتى المسجد فلما رأى القوم
عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر أيها الراهب سله فإنه صاحبك
وبغيتك فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود إليا وعند النصارى إيليا وعند
والدي علي وعند أمي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال أخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب أنت صاحبي ورب عيسى أخبرني عن شيء ليس
لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال عليه السلام على الخبير سقطت أما قولك لا يعلمه الله فإن الله لا يعلم له شريكا في الملك
فقام الراهب فقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأشهد أنك أنت
الخليفة وأمين هذه الأمة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة إليا وفي الإنجيل إيليا
وفي القرآن عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللإمارة وليا وأنت أحق بهذا المجلس من
غيرك فأخبرني ما شأنك وشأن القوم فأجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال بأجمعه إلى علي عليه السلام فما برح علي مكانه حتى فرقه في
مساكين أهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب إلى قومه مسلما **وروي** أن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن قوم من أصحابه
خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه
أراد أن يكونوا على آداب رفيعة وأخلاق شريفة فعلم أنهم لم يكونوا كذلك إلا بأن يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون إلا
بالأمر والنهي والأمر والنهي لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون إلا بالترغيب والوعيد لا يكون إلا بالترهيب والترغيب
لا يكون إلا بما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم والترهيب لا يكون إلا بضد ذلك ثم خلقهم في داره وأراهم طرفا من اللذات ليستدلوا
به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم ألا وهي الجنة وأراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما وراءهم من الآلام
الخالصة التي لا يشوبها لذة ألا وهي النار فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها
قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع أبو علي الجبائي
بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان **وروي** عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل
الأهواز في نفي الجبر والتفويض أنه قال روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا أمير
المؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة
ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله أحتسب عنائي والله ما أرى لي من الأجر شيئا فقال علي
عليه السلام بلى قد عظم الله لكم الأجر في مسيركم وأنتم ذاهبون وعلى منصرفكم وأنتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم

مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام
لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله
والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى
بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان و
اهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم
يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول شعرا انت الامام
الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا وليس معذرة
في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء
الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا وروي ان رجلا سأله
عن القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية و
المعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره
لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروي
انه سئل عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله على انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن
قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروي ان رجلا من اهل الشام جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين خبرني عن الله أرأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته
يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت
بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان
بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني
عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا
القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اغرب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام
فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين
الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى بما فيها
واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق بما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم
ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك آخر من المغرب
فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك آخر فقال من اين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز و
جل وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو

منه

منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى
عليه وعن الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله
اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل
افاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا انك لم تحلف بالله فيلزمك كفارة فانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال جاء حبر
من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان
ربي قبل القبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي
انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله **احتجاجه عليه السلام على اليهودي** من احبار اليهود ممن قرأ
الصحف والكتب في معجزات النبي صلى الله عليه واله وكثير من فضائله وروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن
علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم
جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الجهني فقال
يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه واله وزاد محمدا على
الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه واله
ما يقر الله به عين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه واله انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة
قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه
واله مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني اسألك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام قال اليهودي
هذا آدم عليه السلام اسجد الله له الملائكة فهل فعل بمحمد صلى الله عليه واله شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك اسجد
الله لآدم ملائكته فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة
ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها
وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير موافي يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام رفعه الله عز وجل
مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من
هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان
محمدا صلى الله عليه واله اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت
التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل
عليه السلام فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي فاكل منها صلى الله عليه واله

واكلنا معه في لاب بحلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح صبر في ذات الله تعالى واعذر قومه اذ كذب
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عز وجل فاعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا
وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فقال اني امرت
لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي
ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تعالى انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما علنت من قومه المعاندة شهر
عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء
منهمر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة وذلك
انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت
الورق فرفع يده المباركة حتى رؤي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه
لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
في اصول الشيح ومراتع البقع فرأى حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على
الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له
من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله
عليه وآله بثمانية الف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
قال له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة فجعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه
وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله
بينما نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله فلانا استعملني حتى كبرت
ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد
كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول
الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي فان هذا ابرهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله
افضل منه قد تيقظ ابرهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى
فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا يا غلام ما اسمك

قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا
بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككونني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال
له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن
اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله وجعلنا من بين
ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث
ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى
الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان هذا ابرهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد
من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له
اليهودي فان ابرهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابرهيم بعد الاضطجاع الفداء
ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلام على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد
فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل
بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر
فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف
كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من
سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيبا
منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب عليه السلام قد صبر
على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلى
الله عليه وآله قبض ولده ابرهيم عليه السلام قرة عينه في حياة منه وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله
يحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز
ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف عليه السلام قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن
توقيا للمعصية والقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة و

فراق الأهل والأولاد والمال مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه
تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في
السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق
فلقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان
يوسف ألقي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا
ومدحه بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام
فلقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمد صلى الله عليه وآله البقرة وسورة المائدة بالإنجيل
وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة
بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وزاد الله عز ذكره محمداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ولقد أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش
مذكور قال له اليهودي فقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد أعطي محمد صلى الله
عليه وآله ما هو أفضل من هذا لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز
وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ينادى به على المنابر
فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد أوحى الله إلى أم موسى
لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى
الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله منتظر وشهد
الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه إليها ووصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى
رأت في المنام أنه قيل لها إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمداً فاشتق الله له اسماً من أسمائه فالله المحمود وهذا محمد صلى
الله عليه وآله قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أرسله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن
الحارث وأبي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج وإلى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والأسود
بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب والحارث بن أبي الطلاطلة فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق
قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله
عليه وآله من الفراعنة فأما المستهزئون فقال الله عز وجل إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير
قتلة صاحبه في يوم واحد فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع

أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر
فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه
زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما أرى أحداً يصنع
بك شيئاً إلا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله وأما الأسود بن الحرث فإن النبي صلى الله عليه
وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل عليه السلام بورقة
خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله عز وجل ولده وأما الحرث بن أبي الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم
فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال أنا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله وروي أن الأسود
بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك
في ساعة واحدة وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت
عن قولك وإلا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم فأتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز اسمه
فقال يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى
الإيمان قال يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني قال له إنا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين
يدي قال قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك وأما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجمع وولوا الدبر قال
له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحول ثعباناً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا أن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد كان اشتراه فاشتغل عنه وجلس
يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني أبا جهل لي عليه دين قال فأدلك
على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده فأتى
الرجل النبي فقال يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن وأنا أستشفع بك إليه فقام معه رسول الله صلى الله
عليه وآله فأتى بابه فقال له قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه وإنما كناه أبا جهل ذلك اليوم فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه فلما
رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه فعلت ذلك فرقاً من محمد قال ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب
تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني
الثعبانان هذا أكبر مما أعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب ولقد
كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً بالدعاء فقام يوماً فسفه أحلامهم وعاب دينهم وشتم أصنامهم وضلل آباءهم
فاغتموا من ذلك غماً شديداً فقال أبو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل
به فقالوا له لا قال فأنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به وإلا تركوني قالوا إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل
الوادي معروفاً لا تزال تذكر به قال إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به فجاء رسول الله صلى
الله عليه وآله فطاف بالبيت أسبوعاً ثم صلى وأطال السجود فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه فلما أن قرب منه أقبل

غلام من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرابي ونحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله
ورجع بدمه متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرفاه
فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما
جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد
شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا
نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى
انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله
عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة
قد اعطي ما هو افضل من ذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له
عليه السلام فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا
كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية فاذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن
عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم و
لقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى
توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى
فهل اعطي محمد نظير هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز و
جل احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له و
لامته بلا عمل عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشر قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك لموسى
في التيه واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره
فهذا افضل مما اعطي موسى عليه السلام قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام قد لين الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له
علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطي ما هو افضل من هذا انه لين الله عز وجل له الصم الصخور
الصلاد وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه
تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و
محمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على
الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام

صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال
الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله
ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر
الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما
يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من
تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله صلى الله عليه وآله قال له اليهودي
فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو
افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن
الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل وكان خليله من
الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال له بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله
تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا
كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له
الرياح فسارت به بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده
ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة
قوله لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت على
الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم
القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
فاجاب صلى الله عليه مجيبا عنه وعن امته والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل
ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك
المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها
وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك حق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني
قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطا لكرامتك علي وكانت

الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا
اخذوا بالخطأ وعوقبوا على ذلك وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذ اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك
وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا
فاجابه الله عز وجل الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل
صلواتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من
الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت
الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت
المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك
في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا
وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في
ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل و
النهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة
حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من
الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب
ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم
ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
الى الله من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي
من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلاثين سنة او اربعين سنة او مائة
سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذ اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك قد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في
جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك
في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك

على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينه ويؤدون الى اهل دينه الجزية قال اليهودي فان هذا سليمان
سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه
وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين
بالايمان فاقبل اليه من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه
ومصاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاصب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما
ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين
واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان
كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا ولقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه
اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم
والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان
امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند
ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان
هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه
واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور
بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة
ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأى الملائكة ليلة ولد
تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب
في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع
فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه قد
ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك
ابرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس صلى الله عليه وآله اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء
كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم
كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها الرجل فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا
ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا من ماء فتفل عليه ثم قال

امسح برجله فعقل فراجعهم بوجهه عليه شيء ولقد أتى عرب أبرص فتفل من فيه فما قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن
عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإن محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن
ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه
قال له جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ
العميان فإن محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو أكبر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما أن كان يوم أحد أصابته
طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني
فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين
الأخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وأبين يده يوم حنين فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه بيده فلم يكن تعرف من اليد الأخرى
ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا ولقد
أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي
فإن عيسى يزعمون أنه أحيا الموتى بإذن الله تعالى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع
حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته
ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان
شهيدا ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أعجب من هذا إن النبي صلى الله عليه وآله
لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني
فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ
وشي ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم
عصيانه فهذا أكثر مما أعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله فعل ما هو أكثر من هذا إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلى
الله عليه وآله أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد
أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ
من حاجته ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان
بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم و
ذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي
ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت
أنت فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتله فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه
هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي

عليه

عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا
ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للأخرى ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل
غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة
فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي
فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر
في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم ولا يسافر
إلا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا أكل
خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة
دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف
وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم
ولا دينار قال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنه ما أعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا
مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات فقال
ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس
استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت عظمته فقال وإنك لعلى خلق عظيم

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره

في أنواع شتى من العلوم عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلام قال لما هلك أبو بكر واستخلف عمر خرج عمر إلى المسجد فقعد فدخل
عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت قال وما هي
قال ثلاث وثلاث وواحدة فإن شئت سألتك وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي
بن أبي طالب عليه السلام فأتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة ألا قلت سبعا قال إني إذا لجاهل إن لم تجبني في
الثلاث اكتفيت قال فإن أجبتك تسلم قال نعم قال سل قال أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض وأول عين نبعت وأول شجرة نبتت
قال يا يهودي أنتم تقولون أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الأسود الذي نزل مع آدم عليه السلام
من الجنة قال صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام قال أمير المؤمنين وأما العين فأنتم تقولون إن أول
عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها النون موسى عليه السلام وهي العين التي
شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حي قال صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال عليه السلام وأما الشجرة فأنتم تقولون
إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتونة وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله إنه لبخط هارون
وإملاء موسى عليهما السلام قال له الثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر إماما قال صدقت والله إنه
لبخط هارون وإملاء موسى قال فأين يسكن نبيكم من الجنة قال أعلاها درجة وأشرفها مكانا

في جنات عدن قال صدقت والله انه ليحفظ هرون في امة موسى قال فكم يكون بعده من امام عادل قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه ليحفظ هرون
وامة موسى قال فما يفعل بعد السابع قال كم يعيش بعده قال ثلثين سنة قال ثم يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته
قال صدقت والله انه ليحفظ هرون وامة موسى ثم اسلم وحسن اسلامه عن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين
عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين من البيوت في قول الله عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى
وأتوا البيوت من ابوابها قال علي عليه السلام نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن
تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها
فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك
بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويوحدوه ويأتوه من بابه لكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله بابه الذي يؤتى
منه فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون عن الاصبغ بن نباتة ايضا قال قال ابن الكوا لامير
المؤمنين عليه السلام فقال والله ان في كتاب الله آيات قد افسدت علي قلبي ولقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك
امك وعدمتك ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا
التسبيح فقال علي عليه السلام ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى ذكره خلق الملئكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب
براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناحان جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل
صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج
ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين
وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه من قوله وهو قول الله
تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض عن الاصبغ بن نباتة ايضا قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال
اخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالنهار وبصير بالليل فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل امن بالرسل والاوصياء
الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى
بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب الذين مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم
يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل امن
بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكر حقي فبصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل وبصير
بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله فامن بالله وبرسوله محمد
صلى الله عليه وآله وامن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله
الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت

فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله
كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر فهوى في النار ومن دخل النار لبث
فيها احقابا عن الاصبغ ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي
القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنه اذهب كان ام من فضة فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا
فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه
فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان امير المؤمنين كان
ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به و
ابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه
الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان نور
ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلايق كلهم الا خمسة انوار نور محمد صلى الله عليه وآله ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة
من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم عليه السلام بالفي عام **احتجاجه عليه السلام** على من ابدى
الاذى بمداوات الاطباء بعون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي
محمد العسكري عن علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين
المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته وقد مضى لحال سبيله وفاتني ما اردت
من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما
الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك
ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج
دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيبك ولكنه تلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب قد ذكرت
نفع هذا الدواء للصفار فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان
وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال
له كم قدر هذا قال قدره مثقالان سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل
يرتعد ويقول في نفسه الان اؤخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال يا
عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم ثم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي
عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك
لست من رأيت قبل كنت مصفرا فانت الان مورد فقال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان
ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان واني اريك ان
طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما

نوق الاخرى حركتها فاحتماها فارتفع السطح والحيطان ودنوتها الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين صبوا عليه
ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة التمرتين التي احتماهما الذي طبك
هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي
عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض
وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها
التي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب
عني وانا اريد ان اقتصر منك على اقل من ذلك انا ابتاعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهو آية قال
امير المؤمنين عليه السلام انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانا ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا
او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم آمر الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان
تدعي ويمكن غيرك ان يقول انك واطاتني على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح
اليك فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وانت
رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الله يامر اجزائك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال
لها ذلك فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم يرلها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت
فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد صلى الله عليه وآله رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود
كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي فنادى
اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق
واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت وتركبت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها
ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها
من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة
وترطيب وبلوغ اناه لتوكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني
ما امره امير المؤمنين عليه السلام فاخلت واثمرت واصفرت واحمرت وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى
احبها ان تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الى احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي
هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي
تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما بعد عني منها ففعل ذلك فقاله فطالت يمناه فوصلت
الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها
ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم

فقال اليوناني انك ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله
صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة
وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام
وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه
واحكامه وتشهد ان اوليائه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به
امرتك خير امة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله
عليه وآله وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم
في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك
ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا
التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا
لمن يشنع علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله
عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبة
اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك
منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها
التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا
من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن
عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك
معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال مذل لك ولهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك
على نفسك واخوانك اشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا ومن قصة عجيبة ما استقبل امير المؤمنين في مسيره الى قتال اهل النهروان
فقال له بعد التنجيم يا امير المؤمنين ساحت النجوم الطالعات ونحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على
الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين
عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد
والساعات في المحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم علي عليه السلام
وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية
وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال
البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة

الى ثم لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه يقول خذه فاخذ بنفسه
فمات فخر الدهقان ساجدا فقال له امير المؤمنين عليه السلام الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين
عليه السلام انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان
الواجب عليك ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذاهب عني وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت
حاسبا وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من
طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق
به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار
سيروا على اسم الله وعونه **احتجاجه عليه السلام على زنديق** جاء مستدلا عليه باي من القرآن متشابهة تحتاج
الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين علي عليه السلام
وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له علي عليه السلام وما هو قال قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد راه نزلة اخرى وقوله
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فمن كان
يرجو لقاء ربه وقوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن
ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فقال له امير المؤمنين عليه السلام فاما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله
في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز
وجل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا
مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا
ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا
يذكرهم به قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله عز وجل يوم
القيمة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم

[margin:] الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
[margin:] فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله

وتكلمنا

وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره
خمسين الف سنة المراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول فيبرأ بعضهم
من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني
تبرانا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معائشهم
ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في موطن اخر
فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلا ينفعهم ايمانهم
بالله مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير
فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود
فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز و
جل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية ثم يجتمعون في موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه
فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسالون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد
ادوا ذلك الى اممهم ثم تسال الامم فيجحدون كما قال الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فيقولون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه واله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل
امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
كذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله
على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم
عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة
من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون
في موطن اخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه واله وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني
على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه واله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني
على كل مؤمن ومؤمنة يبدا بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب
ثم يجتمعون في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسال الله
بركة ذلك اليوم قال عليه السلام واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل
بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون منه ويشربون منه فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل اذى وقذى
ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل

[margin:] فتشهد على

الى ربها ناظرة

في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك يقول تعالى ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما
وعدهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة
بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا حيث لا يجاوزها
خلق من خلق الله عز وجل فقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي جبرئيل في صورته
مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا
الله رب العالمين قال علي عليه السلام واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء كذلك قال الله تعالى فقد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان
الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل فقال جبرئيل ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اين تاخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال ومن اين ياخذه ذلك
الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذفه
في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي عليه السلام اما قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي
بعض آيات ربك يخبر محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول فقال هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا
خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية يعني
لم تكن آمنت من قبل ان ياتي هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني
ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال
علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماه لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك
تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلام اما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين
وتظنون بالله الظنونا فهو شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن
فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم
باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته والناس

يومئذ

يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها هيهنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير
الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبئوا بامره ونهيه
يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل
يتوفيكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه
ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده يقول فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسأل من ارسلنا قبلك
من رسلنا فكيف يسأل الحي من الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز العليم
التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله
انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا
ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث
تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من
اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جائني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم
ومرة يجيئون واجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب
الله وانما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب
والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وأأمنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية واجده يقول وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة
واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وارى
غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده
قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير
ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله

ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً وقوله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من
شيء وكل شيء أحصيناه في إمام مبين فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة
التي قال فيها وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صنوف مختلفة وأحوال شتى فسر لي ما أتوهم مشكلة فإن يكن الرسول والكتاب حقاً
فقد هلكت لشكي في ذلك وإن كانا باطلين فما علي من بأس فقال أمير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك
وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات أيضاً ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين قال سأنبئك
بتأويل ما سألت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وعليه فليتوكل المتوكلون فأما قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها
وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا والذين تتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فهو تبارك
وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً
وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض
روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة
يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله
لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤون إلا
أن يشاء الله وأما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى فإن ذلك
كله لا يغني إلا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك
لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله
ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وبقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك
لهم الأمن قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على
وجهين إيمان بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف
وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر
عن أمره كما استكبر إبليس وأكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد
سجدة واحدة أربعة آلاف عام ولم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع
الاهتداء إلى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وإرسال رسله لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل النجاة أولئك هم الأقلون عدداً وقد
بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه إلا قليل وقوله فيمن آمن من
أمة موسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواريي عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل من أنصاري إلى
الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون

عن أمر ربهم فما أجاب منهم إلا الحواريون وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم وبقوله ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وبقوله وأتوا البيوت من أبوابها والبيوت هي بيوت
العلم الذي استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم و
حدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان ألم تسمع إلى قوله تعالى
وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فمن لم
يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك
قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب
الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من أقر
أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويدفعون
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك
والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وبقوله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقاً عن طبق أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء وهذا
كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم واطلاع الله إياه على بوارهم فأوحى الله عز وجل إليه فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين وأما قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين
نبينا التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل
خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه
وأقروا أجمعون بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين
سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدم
أو تأخر وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن
شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن
براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم
عن الكمال الذي تفرد به عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه كانا يأكلان الطعام يعني أن من أكل
الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعززاً بل تعريفاً
لأهل الاستبصار أن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وأنها من فعل
المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله

ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا. وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه. وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم. وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء. وكل شيء أحصيناه في إمام مبين. فإذا كانت الأشيا تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما أدري ما يفعل بي ولا بكم. وهذه كلها صنوف مختلفة وأحوال متناقضة وأمور مشكلة فإن يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وإن كانا باطلين فما علي من بأس. فقال أمير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات أيضا ما شككت فيه. قال حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين. قال سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وعليه فليتوكل المتوكلون. فأما قوله الله يتوفى الأنفس حين موتها. وقوله يتوفاكم ملك الموت. وتوفته رسلنا. والذين تتوفاهم الملائكة طيبين. والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم. فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤن إلا أن يشاء الله. وأما قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن. وقوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى. فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتدا وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون. وبقوله الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم. وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة إلا مع الاهتدا إلى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وإرسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل النجاة أولئك هم الأقلون عددا وقد بين الله ذلك في أمم الأنبيا وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه إلا قليل. وقوله فيمن آمن من قوم موسى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون. وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون

عن أمر ربهم فما أجابه منهم إلا الحواريون. وقد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. وبقوله ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وبقوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم. وبقوله وأتوا البيوت من أبوابها. والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبيا وأبوابها أوصياؤهم فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفا وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان ألم تسمع إلى قوله تعالى وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون. فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا. وهذا كثير في كتاب الله عز وجل. والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون. والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصيا في عصر بعد عصر. وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وبقوله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم. ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصيا بعد الأنبيا. وهذا كثير في كتاب الله عز وجل. وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول إليه عاقبة أمرهم واطلاع الله إياه على بوارهم فأوحى الله عز وجل إليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. ولا تأس على القوم الكافرين. وأما قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبيا وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبيا فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه وأقروا أجمعين بفضله وفضل الأوصيا والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدم أو تأخر. وأما هفوات الأنبيا عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبيا ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبيا تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه كانا يأكلان الطعام يعني أن من أكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن أسماء الأنبيا تجبرا وتعززا بل تعريفا لأهل الاستبصار أن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وأنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله

الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد
موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه
وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل
ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه و
القلوب تقبله والارض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا
الزيادة في اياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا
وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان
اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه واله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فذلك
كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله بكلام
البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابرهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب
الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين فالتاويل
في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله فهل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فانما
خاطب نبينا صلى الله عليه واله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي
بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم
يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله
انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فسمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله مثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك
قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي ليس يوقنون
انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله
ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم مواقعوها واما قوله في المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس

ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره
وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما
اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في
الشرح لاثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان
واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي اما انه سيأتي على الناس زمان يكون
الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر
الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من
اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها
على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع من مسه رجس
الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه
اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى
الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ
كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل
محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا تجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم
لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فالسامري ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل
عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر
من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله من استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه
واله شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا والاحياء في هذا الموضع تاويل
في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة الى
دار راحة ومنحة واما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك وتعالى اسمه على ما وصف
به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا
راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين
براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم
امره كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق

علم ما الغيب بين من أهليائه ولم يجعل في ذلك مثالا لأوليائه ومثابره وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه وفرض عليهم
من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده وبأن له أولياء تجري
أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون هو الذي أيدهم بروح منه وعرف
الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه
لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من أصفياء
الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقال فيهم ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال السائل ما ذاك الأمر قال الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق ورزق وأجل وعمل وحياة
وموت وعلم غيب السماوات والأرض والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال
فأينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ومن آيات الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأه للنبي دون غيره
لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان
وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم
ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا
يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم
على باطلهم فأثبت به الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه وجعل أهل
الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها أي يظهر
مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى
الله إلا أن يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا
منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم
أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله فالسعداء ينبهون عليه والأشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة أقسام
فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه إلا الله وأمناؤه والراسخون في العلم وإنما فعل الله ذلك ليقودهم الاضطرار
إلى الائتمار لمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول
الله عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما أي سلموا لمن وصاه واستخلفه

وهم بأمره يعملون

ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل أمر حكيم

عليكم فضله وما عهد به إليه تسليما وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله
سلام على آل ياسين لأن الله سمى به النبي صلى الله عليه وآله حيث قال يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين لعلمه بأنهم
يسقطون قول الله سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه
وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن
الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل
أناس بإمامهم ولم يسمهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم وأما قوله كل شيء هالك إلا وجهه فإنما أنزل كل شيء هالك إلا
دينه لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك إنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ففصل بين خلقه ووجهه وأما ظهورك على تناكر قوله فإن خفتم ألا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتاما فهو مما قدمت ذكره من
إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما
أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح
في القرآن ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء
ومثالب الأعداء وأما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم ولكنه قرن أمناءه
على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وأن ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها خلود النار وأما قوله إنما أعظكم بواحدة فإن الله جل ذكره أنزل عزائم
الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر
لكنه جعل الأناة والمداراة مثالا لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة
بأن لا إله إلا الله فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض
عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا
بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم بواحدة يعني الولاية وأنزل
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة
يومئذ أحد منهم وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت
لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وأما قوله للنبي وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وإنك ترى أهل الملل المخالفة
للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب
السعير فإن الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سببا لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا
بالتعريض وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة وإن

خالفوه هلكوا وهلك اهل داودهم بالامر الذي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلول اللأواء ونزول العذاب بساحتهم من خسف او قذف او رجفة او ريح او غرق او نحو ذلك من انواع العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمة النبوة ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وبما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما قلدوه لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسئل عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي بتسفيه رأيه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عن صاحبه ورد السبايا اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيت عن قتال اهل القبلة فقال له انك تحدب على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك على رؤوس الناس انه ليتني كنت شعرة في صدر ابي بكر ثم ذلك من المناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتأكيده بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق

الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جل وعز جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم انهم تركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك على استنقاذي من عثار الشرك وظلمة الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على

كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على انوار الهدايات واعلام الرايات محمد وآله اصحاب الكمالات الواضحات وسلم تسليما
كثيرا عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة منتعلا
بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول الله فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها
اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني
رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت
اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب
الله فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله فيّ ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم
القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها و
متشابهها وتأويلها وتنزيلها الا انبأتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه بما قد تقدم ذكره في
ابائه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار قال
اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر
فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان
ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر
اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن عليها اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها
نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام ثم قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان
قال ينظر الى ما اوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم نره فقال هذا
اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا
قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا
قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول
رب المشارق والمغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق ورب المغرب قال ثكلتك امك
يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة
اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج
وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك
يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين
فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية

لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة
لا اله الا الله مخلصا تنتهي دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن
قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال
اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح
بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل
عن مسألة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحاب رسول الله تسألني قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم
علم علم الاول والآخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه
عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار
ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير
المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد
كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا
ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسأل سواك قال فرأينا ابن الكوا يوم
النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسأل امير المؤمنين عما سألته وانت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه
فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال سلوني عن كتاب الله عز وجل فوالله ما نزلت
آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها فقام ابن الكوا
فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن
وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرأنيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله
في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي
مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر
فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه ان على كل طاقة شعر في
راسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك من لعنتك
وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر

كما قال امير المؤمنين عليه السلام

احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله

روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به. وروي انه عليه السلام قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عم بما في عقد الهدنة سماه الاغمار ورعا وسماه اشباه الناس عالما ولما يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت خباط جهالات ركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو وان اصاب اخطأ لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب فهو من رأيه في مثل نسج العنكبوت الذي اذا مرت به النار لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما ذهب فيه مذهبا ناطق وان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره لكيلا يقال له لا يعلم شيئا وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم تصرخ منه الدماء وتولول منه الفتيا وتبكي منه المواريث ويحلل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله. وروي انه عليه السلام قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي

عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لراس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال علي عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار. وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة يربو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشأ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا باعمال الآخرة ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي باعمال عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ارأيتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله ومده الى ما كان وامضيت قطائع كان رسول الله اقطعها الناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر نهانا ان نصلي في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثوروا في ناحية عسكري ما لقيت من هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى فيه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه وآله فقال لم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي عليه السلام عليه فقال قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده

من الناس وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لكم ثم بقوا بعده
صلى الله عليه وآله فتقربوا الى الائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس
واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه
وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله
صلى الله عليه وآله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له
وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير
معرفة بمعناه ولا ما قصد به ولا ما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يساله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وآله وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من
الدجال الائمة الضالون المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم

جواب مسائل الخضر

الحسن بن علي بن ابي طالب عن جعفر ابن ابي طالب عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلم قال اقبل
امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلم وسلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد
الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلم فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن
ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وانهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن
الاخرى علمت انك وهم شرع سوا فقال امير المؤمنين عليه السلم سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه
وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلم الى ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلم فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلم اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح
والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح
وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح
فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق

طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان
نسي وان لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان
ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير
مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وآله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك
وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين
انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد
بعده واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد
على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن
محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والسلم
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين للحسن يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره قال
فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه
قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر

جوابه عن مسائل ملك الروم

ومن كتاب الاحتجاج
بحذف الاسناد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال بينا امير المؤمنين في الرحبة والناس عليه متراكمون
فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام اليه رجل فقال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلم ورحمة
الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال له ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا
ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم
قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر اليه
قال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت
اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلم قاتل الله ابن آكلة الاكباد
ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا
على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فاسال
ايهم احببت فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلم فقال له الحسن عليه السلم سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل
وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي
اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلم بين الحق والباطل اربع اصابع

فاداكم تبينتك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال اشهد انك صدقت قال كم بين السماء والارض قال دعوة المظلوم ومد البصر
فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت فما بين المشرق والمغرب قال يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها
وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله
وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت
واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر ام انثى فانه ينتظر
به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص
بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد
يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب
الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت
الموت الذي يميت ملك الموت فاشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى
بالامر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك
وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سالتني درهما ما
اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

على جماعة المنكرين لفضله وفضل ابيه من
قبل بحضرة معاوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل
اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن
العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاوية
الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخففت النعال خلفه ان امر فاطيع وان قال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم
منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال
لهم معاوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رأيته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت
اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه
فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم
جدل فبعثوا الى الحسن فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معاوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه
فقال الحسن عليه السلام ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال
اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت من حولك وقوتك يا ارحم
الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معاوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن عليه السلام ان الذي حييت به سلامة
والمصافحة امن فقال معاوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم
ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله

لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما يريدون اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما
تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز
وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان
فقال ما سمعت كاليوم ان يبقى من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل
في الاسلام منزلة والخاص برسول الله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب
ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وساير بني عبد المطلب
قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان بدمه مضرج ان لنا فيكم لتسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم
عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشترك في قتل
عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما فادعى ما ليس له بحق ووقع فيه فذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني
عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك بانك كائن امير المؤمنين
ليس عندك عقل ذلك ولا رأيه كيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك وابا[ك]
ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك
خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك في ايدينا
نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ
به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان
نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به اما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا امره واما رجاؤك
الخلافة فلست فيها لا في قدحة زندها ولا في رجحة ميزانها ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه فقال يا معشر بني
هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها حرصا
على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول
من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رأيتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي ثم
قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك
في ضمه قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير
لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله
في حياته واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى
اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد فقتله ثم طعن على عثمان حتى قتله
كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية
ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد

المطلب الملاح النبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن صلى الله عليه فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا و
صلى الله على جدي محمد النبي واله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدا يا معوية ثم قال يا معوية انه لعمر الله يا ازرق
ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء راي وبغيا
وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه واله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين
في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا
مني ايها الملا المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به وسابدا بك يا معوية ولا
اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا
وانت في ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر
وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ومعه راية
النبي صلى الله عليه واله والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله
عليه واله والمؤمنين فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي ومعك يا معوية راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه
راية رسول الله صلى الله عليه واله ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته
وكل ذلك رسول الله صلى الله عليه واله يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه واله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار
فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من
المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه واله فتفل في عينيه فبرا من الرمد فاعطاه
الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل يستوي بين رجل نصح لله ولرسوله
ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون
فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه واله انت وصيي وخليفتي في
اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني
فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم
وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك

من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم
الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه واله
فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى اتولى عنك
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم
وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم
بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم
الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب
ورسوخ العلم ومنزل القران وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نباهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك
لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه كلكم وانشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال
هو ياكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله اللهم لا تشبع بطنه
فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل
احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق
واخوك هذا القاعد القائد انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة
الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثاني يوم العير
حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله والثالث يوم احد قال رسول الله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى
ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابع يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة
بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزل له في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه
كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله وعلى رايه ودينه والخامس قول الله عز
وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم
القيمة والسادس يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله القادة والاتباع
والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس
فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابع يوم الثنية يوم شد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من
سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون
ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا
الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين

حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل
القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسن عليه السلام قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه
فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك
يا معوية ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان
عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك
قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيره عند الله وعند الناس ولا دنية
بل اوطأت الناس عشوة وارقت دماء خلق من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما
بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من
مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك
مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك
وانا والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق ذلك علي واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا ابنقص في حسبه
او تباعده من رسول الله او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان
لكم فينا تسعة عشر دما بقتل مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر
ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة
عليهم ولهم فاذا بلغوا اربع مائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام
فقال رسول الله اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين راهم رسول الله ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة يعني في المنام
فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا
الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك امك
بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن
الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية
ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى
ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس لطلب البغية تاتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهد
رسول الله من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهر الخارج الى الحبشة في
الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيء بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك
وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل
الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك

ياخبيث

يا خبيث بدنيا غيرك فلسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام
وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص
بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنياك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك
الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على
صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل
اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما
فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع
طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سألت امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك
بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي في الدنيا
والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت
نسبك الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي
سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاقبك وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت عليا
لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد علي بن ابي طالب فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك
وامك واخيك لبالمرصاد فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية
الى قوله من جوع واما وعيدك اياي ان تقتلني فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها و
شركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ
تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك
حتى اصلاهما الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله واما رجائي الخلافة فلعمر الله لئن
رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين
وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكر ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله
ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد
وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالاباطيل والصدق بالاغاليط
وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله
حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال
لها رسول الله يا فاطمة انت سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به
عليك فباي الثلثة سببت عليا انقصا في حسبه ام بعدا من رسول الله ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا

فان

ان قلت بها كذبت وكذبك الناس ازعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك لعمري فقد
لئن كان علي قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت من ذلك في شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك
تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت محمدا كأن ما كان في امس فاما اعتراضك في بني هاشم وبني امية فهو ادعاؤك الى معوية واما
قولك في شأن الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان
عليهما السلام يلقيان ما يلقيان من الاذى وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول لمعوية ذق وبال ما كسبت يداك
وما جنت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه انتم فذوقوا وبال
ما جنيتم فقال الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترأ الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنتقصوا من الرجل
فهلا اطعتموني اول مرة فانتصرتم من الرجل اذ فضحكم فوالله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا
بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت
فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان كذلك فقال لهم مروان فلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه
واهل بيته سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال
مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام ما يريد هذا الطاغي مني والله ان
اعاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها
غير ان مروان قد حضرهم في هذا الوقت فمشى الحسن حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعوية لم ارسلت الي قال
لست انا ارسلت اليك لكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان انت يا حسن السباب لرجال قريش فقال له الحسن وما الذي اردت فقال
لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن بن علي صلوات الله عليه اما انت يا مروان فلست انا سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه وآله والله يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك
وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القران
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القران وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل عن الله عز وجل فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا ولا طياشا فنفض الحسن ثوبه
وقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه في الدنيا والاخرة

مفاخرة الحسن بن علي

صلوات الله عليهما على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان قيل وفد
الحسن بن علي عليهما السلام على معوية فحضر مجلسا اذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء

ساءت

ساءت الحسن وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا شعبة من خير الشعب اباؤنا اكرام العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند
الحسب نحن من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا
الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز نحن بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان بن الحكم مدحت
نفسك وشمخت بانفك هيهات هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة لا تنحجزن فليس لك مثل عزنا ولا فخر
كفخرنا ثم انشا يقول شفينا انفسنا طابت نفوسا فنال عزها فيهم ونلنا فابنا بالغنيمة حيث ابنا وابنا بالملوك
مقرنينا ثم تكلم مغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم
ابوك اني اصدر الوارد عن مناهله بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن صلوات الله عليه
فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا ازعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة
وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبجح من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع
الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالحوائل واسمك بميسم تستغني به عن
اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة
حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن صلوات الله عليه
فقال يا اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك انا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله
بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات الاحكام لنا العزة العليا والكلمة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم
تثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن
المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت الى خير وصي خير الانبياء كان
بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للرد عليك اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين
عضدا وزعمت انك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك اعجزك عند المقامات وفرارك عند
المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوائع
واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت عبد ابق فتثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك
وموالج الزراب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين فذاك من قد عرفت
اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناله الجعلان بمشيتها القهقرى
واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان الظبا بل انت ابعد منه نسبا فوثب
المغيرة والحسن يقول لمعوية اعذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة
هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن بالسكوت فسكت

وقيل

ان عمرو بن العاص

قال لمعوية فاصعد المنبر فاجمع له الناس ودع اهل الشام فيحمد الله الحسن ويكون
ذلك مما تعجز به في كل محفل فبعث الى معوية فاصعد المنبر فاجمع له الناس ودعا اهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله

عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله اول المسلمين اسلاما
وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة
للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس فقال معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد بذلك تخجيله فقال الحسن نعم الريح تنفخه
والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض
عن راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له فيدخلها انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر
في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن من لم يكن عرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال له معوية
اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
وعمل بطاعة الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا وعباد الله خولا وماله دولا ولكن ذلك
امر ملك اصاب ملكا فتمتع منه قليلا وكان قد انقطع عنه واتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون واومى
بيده الى معوية ثم قام فانصرف فقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيني حين امرتني والله ما كان يرى اهل الشام
ان احدا مثله في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال فقال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه
فسكت معوية وروي الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا فنال من علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي فخطب
فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا كان
وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وامك
هند وامي فاطمة وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال
عامة اهل المسجد آمين فقطع معوية خطبته ودخل منزله وروي انه لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس
فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس واعينهم فابى عليهم وابوا عليه
الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا
لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو
في مقام رسول الله من المنبر ورايناحقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده
الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فسب
فيها امير المؤمنين فقام اليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال له وهو على المنبر ويلك يا ابن آكلة الاكباد اوانت تسب امير المؤمنين وقد
قال رسول الله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله
عذاب مقيم ثم انحدر الحسين عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصل هناك بعد ذلك ابدا تم الجزء الاول من كتاب الاحتجاج بحمد
الله وحسن توفيقه ويتلوه الجزء الثاني

احتجاج حسن بن علي عليهما السلام على معوية في امامته

ومن لا يستحقها بعد مضي النبي ... بحضرة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس

على معوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسين والفضل بن عباس وغيرهما عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله
لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما
بل والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وانا
غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات
ما سمعت فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرى فانه ما لم يكن احد من اهل الشام لا ابالي
قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فلا نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه عليهما السلام
في البيت والحسن والحسين وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب
رسول الله على عضده واعاد ما قال فيه ثلاثا ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه وآله
لامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما
ثم سماهما رسول الله وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة
من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلك الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه
الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان
الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة
اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة والى اسامة فشهدا جميعا ان الذي
قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل و
ابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجج
قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة
وارتدت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فقال ابن عباس
على معوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة
قالوا لفرعون فاقض ما انت قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعه من بني اسرائيل فقطع بهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون
بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا
على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص
الله عز وجل عليهم فقالوا ... فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا
سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن حملهم
الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب

العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحمد وقد بقي مع حبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان
وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله تتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة
واحدا بعد احد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم
علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم موتة
فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده
ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم
رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلم وكذبوا على رسول الله
وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية
ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال عبد الله بن العباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جراتك على الله حين
قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثة قبلك الذين اجلسوك
هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول لتسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على
امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده والصلوة الخمس و
الزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا
والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن اقتتلوا
فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا
فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله
سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن
العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرا علم حقا فقال او سكت فسلم
نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه وان العلم
فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب
باملاء رسول الله وخط علي بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني
اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال
لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال ابن ابي طالب يحسب انه ليس احد عنده
علم غيره من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه اخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير
بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا اراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو
وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة
فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن

الخلافة

الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا
الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك الناجي محب لله ولي وناصب لنا العداوة
يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك وانما كفر واشرك من حيث لا
يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع
ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع
معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم **احتجاج**
الحسن على من انكر عليه مصالحة معوية وبيان النقض في طلب حقه عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم على المنبر
حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب
معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم
السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعتم فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم
من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل و
هم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا
ما هرب منهم ولو وجدت اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد
عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا
الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق و
المغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح
الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت والله
الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة
بنص من رسول الله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن
عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع
في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه
لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته
في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن
علي بالمدائن اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله معوية خيرا لي من هؤلاء يزعمون انهم
لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لان اخذ من معوية عهدا احقن به دمي وامن به في اهلي خير من ان يقتلوني
فتضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما والله لان اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني

وانا [illegible] ويبين علي فيكون سنة في بني هاشم اخر الدهر ولمعونة لا ابرار بين يديها وعقبة على الحق منا او المبيت قال قلت جزاك الله يا ابن
رسول الله شيعتنا كالغنم ليس لها راع قال ربنا اصنع بالغا جهينة في والله اعلم امر قد ادى به الى ثقاتنا ان امير المؤمنين
قال للموات بيوم وقد انفرجا باحسن انفرج كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية ابرها
الرحب البلعوم الواسع الاعفاج ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها
تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه واله يقسم المال في
اهل ولايته ويمنعه من هو احق به منه ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد
الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويقتل من ناواه على الباطل الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله
رجلا في اخر الزمان وكلب الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على اهل الارض
حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا
صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وينزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى
لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول
الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال
والله ما سلمت الامر الا لاني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل
الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم
معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم
فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج
قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله
ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان
هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح منه العباد والبلاد ووجه
اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي انه معاوية
دفع السم الى امرأة الحسن عليه السلام جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد فلما سقته السم
ومات عليه السلام جاءت الملعونة الى معاوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امرأة لم تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد

احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة

روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول
الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب
عن منبر رسول الله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له
الحسين ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله نزل بها جبرئيل
من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت

ماذا يلقاهم به محمد رسول الله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتأمرنا
ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسك قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على
الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا
يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف
معجمه ولا تدري تأويله الا سماع الاذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسألك عما احدثت سؤالا حفيا
قال فنزل عمر مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين
يجهرنا بالصوت في مسجد رسول الله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن على مثل الحسين ابن النبي يشخب بحكمه من لا حكم
له او يقول الطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا
ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا
الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال امير المؤمنين هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه واله
من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة
والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين
انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير
منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت
فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس
عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده ثم قال له يا ابن الخطاب
كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين وولده عليهم السلام ولعن امير المؤمنين وقتل شيعته

على معاوية حين لعن امير المؤمنين وقتل شيعته وقتل من ذكر شيئا من فضائله عن سليم
بن قيس قال قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم من قريش فلما
نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية اين نواضحهم فقال قيس بن
سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله حين ضربوك و
اباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معاوية فقال قيس اما ان رسول الله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة
فقال معاوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا
غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا موجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس
فان عثمان قد قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله
المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معاوية
اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته

او العامل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله انت واهل بيتك قال انما
انزل القران على اهل بيتي اسئل عنه ال ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة
عن ذلك حتى تعلم هلكت وتختلف قال اقرؤا القران وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان
الله يقول في القران يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على
نفسك كف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بالف درهم ونادى
منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعته
فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع
الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين
مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته
شهادة وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم
وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث
اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر
من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب وشفع فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان
قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل
هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل
مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا
بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي ورايه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي
ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلاد انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان و
كتب كتابا اخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بمحبته فاقتلوه وان لم تقم عليه البينة فقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة
تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه وحتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض
له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرا
الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد
الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤن المتصنعون
الذين يظهرون الخشوع والورع ويكذبون ويضعون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم والقضاة ويدنون مجالسهم
ويصيبون بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها
واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا
يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها

وعلموها صح

ولم يدينوا

ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا والكذب صدقا والصدق
كذبا فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت
معوية بسنتين حج الحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم
مواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليهم بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه السلام في
سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع
بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسالكم عن شي فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتم ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس
هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القران الا قاله وفسره ولا شيئا
قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعي
اللهم قد حدثنيه من اصدقه وائتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل
وتفرق الناس على ذلك

احتجاجه عليه السلام

على معوية في قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين عليه السلام ومنهم
عليهم عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك
ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه شيعة ابيك فقال عليه السلام وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين
عليه السلام خصمك القوم يا معوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي
وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها
اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك وقد ظلمناك يا معوية لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من
مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن
العاص وقال عليه السلام في جواب كتاب كتبه اليه معوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بعضها
عني وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عندك جدير اما ما رقي اليك عني فانه رقاه اليك الملاقون المشاؤن بالنمائم
المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا الخلاف عليك وايم الله اني لاخاف الله عز ذكره في ترك ذلك
وما اظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين
بل اولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخا كندة واصحابه المصلين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون
المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم
الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل
عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود
الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جراة على الله عز وجل واستخفافا

بذلك العهد اولست المدعي يا ابن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله الولد
للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم
وسمل اعينهم وصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم
ابن سمية انهم على دين علي ورأيه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين علي والله وابن علي
الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين
اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق شق عصا
هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي وولدي وامة جدي افضل من جهادك
فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك
تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك و
ان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم
بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت
مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معاوية بقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله
عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك
اياهم من دار الهجرة الى الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك
الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك واخربت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم
قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلام قال لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال ابنه يزيد وعبد الله بن عمرو بن جعفر اجبه جوابا
شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه باسوء فعله وآثاره فقال كلا أرأيتما لو اني اردت ان اعيب عليا محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي
لا يحسن ان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا
وما ارى للعيب فيه موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واتهدده واسفهه واجهله ثم رأيت ان لا افعل قال فما كتب اليه
بشيء يسوؤه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب **احتجاجه
صلوات الله عليه** بامامته على معاوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية واصحابه عن
موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين فلو قد امرته يصعد المنبر ويخطب فان فيه حصرا وفي لسانه
كلالة فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله
لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال
الحسين نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين
جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول
علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله بل نتبع حقائقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ان كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة

قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا و
احذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما و
للسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت
وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين وكان
شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش
فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله مني ومن اخي او على ظهر
الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله والله
ما بين جابرس وجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته
منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى
غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه **احتجاجه عليه السلام** على اهل الكوفة بكربلاء وعن مصعب بن عبد الله قال لما
استكف الناس بالحسين ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا
حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحمشتم علينا نارا اضرمناها على
عدوكم وعدونا فاصبحتم ألبا على اوليائكم ويدا على اعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا فيكم
فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم
اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن
ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم واتزرت عليه
عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها
وقد جعلوا الله عليهم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة ابى
الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت ان يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة على
قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعرا فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وقيل لما قتل
اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا ليس معه الا ابنه علي زين العابدين وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين
الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم
محمد صلى الله عليه وآله قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه
ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن

الخير كريم الطرفين حنفا ثم قالوا اجمعوا نفتك الآن جميعا بالحسين ما القوم من انكر رذل جمع الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باحتياجي لرضا الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني
عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى
او كشيخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي
المصطفى وعلي القرم يوم الجحفلين ثم وقف عليه السلام قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو
يقول انا ابن علي الحر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا في الانام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر

احتجاج فاطمة الصغرى على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل
والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه
من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيها
معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة
معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل
ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في
سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى طريق مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله
بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده
لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورايتم قتالنا
حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم
قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما
اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبراها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة
والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون في العذاب
الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس نزعت الى قتالنا

باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا فقست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول
لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله قبلكم وذحول له لديكم
بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخركم فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف
هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم
واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش
دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعاميصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت
الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى
ابيها وجدتها السلام

خطبة زينب بنت علي بن ابي طالب

بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا لهم وتانيبا
عن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلا وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن
مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام الى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي لم ار والله خفرة
انطق منها كانها تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس
ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر والخذل الا فلا رقات العبرة ولا هدات
الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب
وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد ابليتم بعارها ومنيتم بشنارها
ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم
ومقر سلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما
تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت
عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد لمحمد فرثتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم
له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء كطلاع
الارض وملاء السماء افعجبتم ان تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار
ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشات تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم
باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على ارم ثم ولت عنهم قال حذيم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في
افواههم فالتفت الي شيخ في جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول
ونساؤهم خير النساء وشبابهم خير الشباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى
فقال علي بن الحسين يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحنين

لا يردان من قدماء الدهر ويكشفن ثم زال موضع فسطاطه دانوا للشام ودخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين

على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم ثم قال حذيم بن شريك خرج زين العابدين الى الناس واومى
اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن
الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا فكفى
بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة و
قاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم
عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن
الحسين رحم الله امرا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم
نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا
حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين
شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته
معه فلم ينسني ثكل رسول الله وثكل ابي وبني ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري
ومسئلتي الا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال لا غرو ان قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفة
بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما

احتجاجه بالشام على

بعض اهلها حين قدم به مع عمته على يزيد وعن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حتى اتي بسبايا آل محمد فاقيموا على باب المسجد
حيث تقام السبايا وفيهم علي بن الحسين فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة
فلم يال عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة
والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات قال علي عليه السلام اما قرات كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له اما قرات هذه
الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال له فنحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة
دون المسلمين فقال لا فقال اما قرات هذه الاية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال علي فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه
ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال علي نعم فهل قرات هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال علي فنحن ذو القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين
فقال لا قال علي بن الحسين عليه السلام اما قرات هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد ومن قتل اهل بيت
محمد صلى الله عليه وآله ولقد قرات القرآن منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب

حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين بالمخصرة روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين و
حرمه على يزيد وجيء براس الحسين ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك

فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد
لا تشل فجزيناه ببدر مثلها واقمنا مثل بدر فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت زينب بنت
علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك
يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار
الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله
هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب
اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص
لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب
والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله
وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت
لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله اشد العرب لله جحودا
وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم
بدر فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه
وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منحنيا على
ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستاصلت الشافة باراقتك
دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم
صرخت بندائك لعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم وان تشهدك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن
مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا
واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك التي فعلت وما فريت الا
جلدك وما جززت الا لحمك ستردن على رسول الله بما تحملت من دم ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم
ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم وياخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم
من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي
تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية
واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل

الأتقياء وأسباط الأنبياء وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف أكفهم من دمائنا وتتحلب أفواههم
من لحومنا وتلك الجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنماً لتتخذنا وشيكاً
مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى والمعول وإليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك و
اجهد جهدك فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك أمدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض
عنك عارنا وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي
حكم لأوليائه بالسعادة وختم لأصفيائه ببلوغ الإرادة نقلهم إلى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا
ابتلى بهم سواك ونسأله أن يكمل لهم الأجر ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الإنابة إنه رحيم
ودود فقال يزيد مجيباً لها يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح ثم أمر بردهم ويحكى أن فاطمة بنت الحسين كانت وضيئة
الوجه كانت جالسة بين النساء فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت
الحسين فاعتصمت بثياب عمتها زينب بنت علي بن أبي طالب فقالت زينب للشامي كذبت ولؤمت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد
فقال إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا
فقال يزيد إنما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت إن كنت مسلماً فقال يزيد
كذبت يا عدوة الله فقالت زينب أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك فكأنه استحيا فسكت فعاد الشامي فقال يا أمير المؤمنين
هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً

احتجاج علي بن الحسين العابد

عليه وعلى آبائه المعصومين الصلوة والسلم على يزيد بن معاوية لما أدخل عليه روت ثقات الرواة وعدولهم أنه لما
أدخل علي بن الحسين بن العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي وأهاليه على يزيد
قال له يا علي الحمد لله الذي قتل أباك قال علي عليه السلام قتل أبي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي على من قتل أبي لعنة
الله أفتراني لعنت الله عز وجل يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين
ما أعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فأنا أعرفه نفسي أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المروة والصفا أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة
المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده فقال للمؤذن أذن فلما
قال المؤذن الله أكبر الله أكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله بكى علي بن
الحسين ثم التفت إلى يزيد فقال يا يزيد هذا أبي أم أبوك قال بل أبوك فانزل فنزل فأخذ بناحية باب المسجد فلقيه مكحول
صاحب رسول الله فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم
ويستحيون نساءهم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد إلى منزله دعا بعلي بن الحسين فقال يا علي أتصارع ابني
خالداً قال وما تصنع بمصارعتي إياه أعطني سكيناً وأعطه سكيناً فليقتل أقوانا أضعفنا فضمه يزيد إلى صدره ثم قال
لا تلد الحية إلا الحية أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني أنك تريد قتلي فإن كنت لا بد قاتلي فوجه

مع هؤلاء النسوة من يؤديهن إلى حرم رسول الله فقال له يزيد لا يؤديهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما أمرته بقتل
أبيك ولو كنت متولياً لقتاله ما قتلته ثم أحسن جائزته وحمله والنساء إلى المدينة

احتجاجه صلوات الله عليه

في أشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين فقال يا علي بن الحسين إن جدك
علي بن أبي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا أخا أهل
البصرة لا والله ما قتل علي مؤمناً ولا قتل مسلماً وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام فلما وجدوا
على الكفر أعواناً أظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد عليهم السلام أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان
لعنوا على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى فقال شيخ من أهل الكوفة يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول إخواننا بغوا
علينا فقال علي بن الحسين أما تقرأ كتاب الله وإلى عاد أخاهم هوداً فهم مثلهم أنجى الله عز وجل هوداً والذين معه وأهلك عاداً
بالريح العقيم وبالائتفاكات المعتدي ذكروا أن علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني إسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ
آخرها قال إن الله تعالى مسخ أولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل أولاد رسول الله
صلى الله عليه وآله وهتك حريمه إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ فقيل له
يا ابن رسول الله فإنا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فإن كان قتل الحسين باطلاً فهو أعظم عند الله من صيد
السمك في السبت أفما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم
من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون لم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين
قصروا عن إبليس في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات ألا كان ربنا عز وجل حكيماً تدبيره وحكمه فيمن
استبقى وفيمن أهلك فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون الحسين يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و
الحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون وقال الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن
رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتاها أسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال زين
العابدين إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد أغار قومه على بلد وقتلوا
من فيه أغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ونحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا
ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالافتخار أن قومهم فعلوا كذا وقول الله عز وجل في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ
العذل على هؤلاء الموجودين لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولأن هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم
مصوبون ذلك لهم فجاز أن يقال أنتم فعلتم أي إذ رضيتم قبيح فعلهم وعن أبي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على
علي بن الحسين فقال له جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها مكة فقال
وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عنى الرجال قال وأين ذلك في كتاب الله فقال أوما تسمع
إلى قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله وقال وتلك القرى أهلكناهم وقال واسأل القرية التي كنا

فيها فليس مثل العترة والرجال والعبرة الدليل عليه ايات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم وقوله سيروا فيها
ليالي واياما امنين من الزيغ وروي ان زين العابدين مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك
عن الحال التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول
والانتقال عن الحال التي لا ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد يكون
لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه
من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد
محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن
الحسين قال اهل بيت علم فما رؤي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يحدث رجلا
من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعدما تاب الله عليه
قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم
غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن
ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها
لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا
وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما
فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا
بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله
قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال
فقال علي بن الحسين لا تنكر هذا انما هي شرائع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له وكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم
انزل الله التحريم بعد ذلك وروي ان عباد البصري لقي علي بن الحسين في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج
ولينه وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
الى قوله وبشر المؤمنين فقال له علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وسئل عن النبيذ
فقال شربه قوم صالحون وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهوتهم اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم
شهوتهم وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رجل لعلي بن الحسين ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له
علي بن الحسين ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان
الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيامة موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس
شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال لكل واحد منهما آفات فاذا
سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء

بالسكوت

بالسكوت انما يبعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت
ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست
تصف فضل الكلام بالسكوت وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فخلا
به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد
قتل ابوك رضي الله عنه وصلى عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وانا في سني وقدمي احق بها منك في حداثتك فلا
تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين عليه السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون
من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة
وهذا سلاح رسول الله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى
ابى ان يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك
قال الباقر عليه السلام وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين لمحمد ابدأ فابتهل
الى الله واسأله ان ينطق لك الحجر ثم سله فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين اما انك
يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين بما اراد ثم قال اسألك بالذي
جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد
الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد
الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين

الحجر

عن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي وم
مالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج
يسألونا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينما
نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك
بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا
صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن
فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة
فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه
القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني
ثم ولى عنا وانشأ يقول من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وما
ذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر

المحجلين

المجلي ومولى المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها
ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة
لله ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على خلقه الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لي يا
ابا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين انه قال لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن
الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند
اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله
قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة
اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه
ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على
تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى
ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها
ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله قال ابو خالد فقلت يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني
عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل كل
زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك
الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا و
قال انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب ولكم
يا امة محمد في القصاص حياة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي هم بقتله وحياة
لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحياة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص
يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه فلا
انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم
من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلام ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي
باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود
في نار جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب

عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي وهو الولي المستحق
للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن
لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت
عنه قال علي بن الحسين فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة عليهم السلام
فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة
ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المقدم ذكره ان محمد بن علي الباقر قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
على علي بن الحسين وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت
به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام احفظ عليك لسانك
تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك و
ان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه شرا
يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل
المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة الوالد وتجعل صغيرهم منك بمنزلة الولد وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك
فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا
على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل
قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان
رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا
لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم
تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم
الناس بعده عليهم من كان مستعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يتعقبون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعقبونه
كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا عليه السلام قال قال علي بن
الحسين اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا
وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه
واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه
على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك
اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع
هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة
يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة

حتى اذا اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد
طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها
فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله
وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى
دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل
نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام

في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر في قوله
تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس
والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا سأل نافع
بن الازرق ابا جعفر فقال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ودخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي
شيء تعبد قال الله قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا
يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول
الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة
مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا
وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله
انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك وحكى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر فقال له جعلت فداك
قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه
ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول عن هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق
وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر اذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي نهى عن القيل
والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم عن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي
عيسى عليهما السلام محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه عن لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه
اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق
مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت ابا جعفر عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة

مخلوقة

مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي
وقال ونفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم
مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال له
هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان
يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ
من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر هم
في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان
نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين فجلس بين يديه فسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر في عرض كلامه قل
لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون لك انه
حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله او ما علمتم ان امير المؤمنين
انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على
نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط
رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله ما طرق بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق
ان شاء الله تعالى عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول
الله قال فباي شيء احتججتم عليهم قال قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى قوله وكل من الصالحين فجعل
عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي
شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر والله يا ابا الجارود لاعطينكها
من كتاب الله آية تسمي لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله نكاح
حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا والله فجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب عن ابي
حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن
الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه
الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين قال لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه
فلعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس واشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر
رأسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اجيبك بقولي ام بقولك

عليهما

اما بقولك فخصمك انت سنده واما بقولك فسيّما انت سنده قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سئل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر
عليه السلام هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان
من الايات التي اراها محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر
جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال رسول الله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت
يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر خبزة
بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ام هم حينئذ اشغل ام هم في
النار قال نافع بل هم في النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة
قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال ما صنعت قال دعني من كلامك هذا والله اعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله حقا عن ابان
ابن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلام يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه
ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلام نسئله
عن مسئلة لا ادري عنده فيها شيء ام لا فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد
الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك
ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة
روي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر كانت السماء رتقا لا تنزل القطر و
كانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى
ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر عليه السلام
غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر
فقال جئتك لاسئلك عن اشياء من كتاب الله فقال ابو جعفر الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو
جعفر عليه السلام هل بالبصرة احد تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان
الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول
ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال ارأيت من قال الله له في كتابه انك امن هل عليه خوف بعد هذا

القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر اني اعرض عليك اية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه
فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له ما هو قال ارأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى
ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر فهل
يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون امنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى
التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل
للعلم سيروا فيه ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا
اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم عمن وجب
لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من ادم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء
اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت باطل ما ليس لك وليس اليك يا جاهل
اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا
منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على ابي جعفر فقال جئت
اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي امره قال في احداثه قال ابو جعفر انظر ما استقر عندك مما
جاءت به الرواة عن ابائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله بعث سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم
بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار فاتي بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله هكذا يفعل المهاجرين
والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا
فقال ابو جعفر يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل
احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاده عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير
قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من
اصحابه ثم قال لابي جعفر اتاذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان
تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم فقال اصبت
ووهمت انا فايهما كان ابا للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن ادم قال فلم سمي ادم ادم قال لانه رفعت طينته
من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع ادم قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس
من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس
حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا
لرسول الله نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر طار مرة
ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم

بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه قال الغراب حين بعثه الله
عز وجل ليريه كيف يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قابيل قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوأة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين
قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا
من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال
وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة فريضة
تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل وشرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليه وعليهم السلام واما الصوم
فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص
ولا يزيد فقال الباقر عليه السلام اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو
العمر وقد تكرر ايرادنا لهذا الخبر لما فيه من الفوائد **وبالاسناد المقدم ذكره** عن ابي محمد الحسن العسكري
عليه السلام قال كان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يوما في مجلسه فقال ان رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا
بالمدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك
فقال رسول الله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل
الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان
تشاهد من محمد سمته في سائر احواله بان يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت
عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك
ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا وهذا
للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره
ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن
ابي طالب واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذاك
يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب
وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن
ابي طالب قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول في علي اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى
انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء رسول الله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما
الذي منع عليا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذ قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال

خطبته

خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك
في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند
وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض
الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك
من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد
عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر من خمسين يوما قال الباقر فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل
هذا لعلي بن ابي طالب ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر فقال له رجل من
اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو
جعفر فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه الله بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا
وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وكان يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات

عن هشام بن الحكم انه قال من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود
الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده
قال وما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا
يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله
عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس
مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احدهما النفي
اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات
الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم
في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة
الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله
عليه السلام لم احده ولكني اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام
بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش محل له لكنا نقول
هو حامل العرش وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا
ان يكون العرش والكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل
فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء
ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار

تقليبهم

عن الرسل حين قالوا ادعوا اليكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سواله ان قال لم لا يجوز ان يكون
صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون
احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي
والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة
او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر
والتدبير وائتلاف الامر ان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي
العوجاء انت مصنوع ام غير مصنوع قال لست بمصنوع فقال له الصادق فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام
خرج دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله فقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال ابو عبد الله اجلس
فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله يا ديصاني هذا
حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لا يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولا يدخل اليها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا
قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على
خلقه وانا تائب مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو
مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد
المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى
لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب
اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال
نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق
بمصر يبلغه عن ابي عبد الله علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام
فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه وسلم فقال له ابو عبد الله ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال
ابو عبد الله عليه السلام فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض
فسكت فقال ابو عبد الله قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين
يديه ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك
ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال اصعدت الى السماء قال
لا قال افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب
ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال

الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال ولعل ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم
يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه و
تظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم يردهم وان كان يردهم فلم يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط
السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فامن الزنديق على يدي ابي عبد الله
فقال لهشام خذه اليك فعلمه وعن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل
له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما
اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان تكره العلماء مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره
فاتى ابا عبد الله فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل
افتاذن في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و
المدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس
هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار
وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته و
جعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة
والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور
فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد
اليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء
كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل
من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان
الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق قال لابن ابي العوجاء
ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء
سأل الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال
عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول
في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن يجتمع صفة الحدث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في
جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على
حدثها فقال انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا

اياه ووضعنا غيره ولكن اجبناك من حيث قلت انك تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم
شيء مثله الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم
عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله ع قال ارأيت الله حين عبدته قال ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رأيته قال
لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم
ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال
فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال
الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته
العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف ثم الرسل وآياتها والكتب و
محكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على
يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن
جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون
عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه غير مشاركين
للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال
عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء
وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص
الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في
موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه
لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده
الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الرأي والقياس وانهم
ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا
يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم
خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة
الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي
شيء خلق الاشياء قال من لا شيء فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلو اما ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء

ويعينوا له

فقال

فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون
جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى
ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون
من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل لما هو به
من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا
الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل
على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث
التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا الا ترى الحلو يصير
حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها
قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض
فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزئ وهو
تبارك وتعالى واحد لا يتجزى ولا يقع عليه العد قال فلأي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا
يليق به التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه
ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة
فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده
يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم
فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه
على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا
تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره
فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود
آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا
مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته
لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال ان من سجد بامر الله فقد
سجد لله فكان سجوده لله اذ كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت
في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء
تحدث وذلك في وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لانه ما يحدث في الارض
من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء

في بيان وجوه الكهانة

فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض
سبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة
الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده
فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه
فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار للناس عما يتحدثون
به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة
الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان
بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم والدليل على كل ذلك
صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف
يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كان الاطباء وضعوا لكل داء دواء
فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة افة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع اخر منه خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع
منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج
قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقع فتنة تسبيحهما
اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم
انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك
قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والافة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان من اكبر
السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافيين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور
والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء
فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ قال فما بال ولد ادم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال
اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد ادم كلهم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى
قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب والاب ادم والام حواء خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد ادم اناسا طهر
ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع ادم فعل ذلك لا لامر
استحقوه من الله عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله
الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه
احبه ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال
لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن

معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم
اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد بفعله والله
به امره والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالالة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالالة التي عمل بها الخير قدر بها
على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله
لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقونه قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه
الايمان حجة قال ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد
حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز
ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر
على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا
يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة وبماذا استحق الفقير التقتير والضيق قال
اختبر الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه اخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم
اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر انه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا و
فسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات
وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي
لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض
على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من
علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض
وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس
الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد
زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه
بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخر الاجل ثم قال عليه السلام ان اكثر الاطباء قالوا
ان علم الطب لم تعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه
في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل
الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم
وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل منهم الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب
اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته
وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث ب

من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم فيه اكثر من اقاويل حسبوها وضلال فيما بينهم يجوزونها قال فاخبرني عن الله عز وجل الشريك له
في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال افرأيت هذه الافاعي الموجودة في العالم من سباع ضارة وهوام مخوفة وخلق كثيرة مشوهة ودود
وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن
يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي
يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعله ارزاق الطير واهان بها جبابرة تمردوا على الله
وتجبروا وانكروا ربوبيته فسلط الله عليهم اضعف خلقه ليريهم قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه
فقتلته اعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشأه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم واستغنينا
عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة
ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف والله خلقه
ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال له ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه
على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها
فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها خلقة
لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والرأس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله
عز وجل قال الست تقول يقول الله تعالى ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره
قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء
من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله
ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد يسأل العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته ويسأل المطر وقتا ولعله
اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى
الارض احد ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى
للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى
في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من
عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير
وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو
حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل
على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك
لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا
لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك

وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاؤوا به من عند الله اذ اخبروا وقال ان الله
اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا
ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم
قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف
توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم
فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يري خلقه قدرته نبيا يقال
له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك
دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ
الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم
الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من
روى ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب
آخر فان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض
الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليهم معرفته
وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر
والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان
وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد
بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد آدم كل من صار
في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان
الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم حولوا في
صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها و
دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجزه الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة
ان كانت الطينة حية ازلية وكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء
وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا واهملهم
مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا
على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤوا به عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة
لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان

ذلك فعلهما ولا الذي يجوز ان يصرع احدهما لان النور الرب والرب لا يصرع النفس لا يستعبده غيره ولا الاحد من اهل هذه
المقالة ان يقول الخير محض لولا ان الاسائة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه
الخير المحض فليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة
فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب
ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا
يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان
لم يكن كذلك كان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما
تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه
مقالة ماني الزنديق واصحابه ثم من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا
مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها
ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة
على ما حكينا منه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس افبعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة
وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله
فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك
شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع
في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي
من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو
ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص
شرائع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا
تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها و
كذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تاتي الامهات وتنكح البنات والاخوات
وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية
والانجيل وتسأل اهل الكتب وتاخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا
باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى
وعيسى وسائر الانبياء وكل ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث و
راس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة
الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم

حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام
يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة
قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه
حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب
المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال
فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج و
كان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه وياتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل
رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء
ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن مواضع شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس
في الحلال تدنيس قال ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة
غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله
عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون
الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا
تقف ثم قال ان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال
قال فمن قال بالطبايع قال القدرية فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع
الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون يذهب قرن ويجيء قرن وتفنيهم الامراض
والاعراض وصنوف الآفات ويخبرك الآخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا
الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته
وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا و
يقتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم
انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لم يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك
ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام
ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق
اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه وان
مات فعجز عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما
تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز
من القضاء وان خبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه ان يرد قضاء الله

عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم
السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان
الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله
الى ان يجي امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون
الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم به قال يعذب من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته
عذاب الابد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان
منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شي آخر والشك ما لم يعتقد
قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير
تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا
انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة
باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء
ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه
ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال
في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض
قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن
الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في
الزق اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك
الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت
الريح ثلثة ايام لفسد كل شي على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شي وتطيبه فهي
بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير وتبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق
قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها
وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو
ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شي
وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء

قال الريح

وفسحة

وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته
كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب
الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير
تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر
الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس
يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم
قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في
عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشي
من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها او خفتها وان الله لا يخفى عليه شي قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه
في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه دون الحيات والعقارب قال انما
يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال
ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى الثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها
قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس عنه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليس ياكلون
ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون
الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها
شي ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة ملدم اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها
من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قدر رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها
من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم
ان حميمه في النار ويعذب قال ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة
والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى
بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها
فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شي خلق
الله في جوف الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع
الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح
على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شي يتوهم ثم
خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شي خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي عن ابان بن تغلب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله فقال له مرحبا يا سعد فقال

ذ الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا
كنت القب فقال ابو عبد الله لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو
عبد الله كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد
درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد
الله صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم
في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم
الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه فقال اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء
في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم فقال اليماني جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد
من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة
مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ان علم عالم
المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني
عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه ثم قام اليماني وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت
انا وابن ابي ليلى المدينة فبينما نحن في مسجد الرسول اذ دخل جعفر بن محمد فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا
معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تاخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا
قال نعم قال فباي شيء تقضي قال فيما بلغني عن رسول الله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله قال اقضاكم علي بعدي قال
نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من
راسي كلمة ابدا وعن [illegible] عن جعفر الصادق ان رسول الله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال وما هو قال
حدثت ان رسول الله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ان الله ليغضب فيما تروون لعبده
المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم فقال فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت
لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وسئل الصادق عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم
فاسألوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فكبيرهم لم يفعل شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وسئل
عن قوله في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون

قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه وسئل عن قول ابراهيم فنظر نظرة في النجوم فقال اني
سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ان قوما
رووا ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب و
ذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم في البلدان لا
اختلافا في الدين انما الدين واحد وعنه صلوات الله عليه قال قال رسول الله ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا
عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي
فقولوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا
رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون
الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تاويله رضي الله عنه
اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف
بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل
فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله
عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال
ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا
حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كافر وراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان
كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في
حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قلت فانهما عدلان
مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ
به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين
غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات
ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر
ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت
فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والاخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين
قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل
اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى

أما ما نحن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد بما هذا الخبر على سبيل التقليد لا ندري ما يتفق في الأمارات
يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار
جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في
أحكام الشرع وأما قوله للسائل أرجه وقف عنده حتى تلقى إمامك أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان
غائبا ولا يتمكن من الوصول إليه والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة و
العدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت للرضا تجيئنا الأحاديث
عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقس على كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يشبههما فليس منا
قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم أيهما الحق فقال إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت وما رواه
الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده
إليه وروي عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه قال
لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من أن نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد أمر بترك ما
وافق العامة لأنه يحتمل أن يكون ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا إذا اختلفت أحاديثنا
عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فإنه لا ريب فيه وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا لوما أوردناه عارض ليس
هنا موضعه. وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن أبي ليلى قال دخلت أنا والنعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا فقال يا ابن أبي
ليلى من هذا الرجل فقلت جعلت فداك من أهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الأشياء برأيه ثم قال يا نعمان
هل تحسن أن تقيس رأسك قال لا قال ما أراك تحسن أن تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة
في المنخرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان قال لا قال ابن أبي ليلى فقلت جعلت فداك لا
تدعنا في عمياء مما وصفت لنا قال نعم حدثني أبي عن آبائي أن رسول الله قال إن الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة
فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلا أذابته والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الأذنين
حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الأذن إلا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا
للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب وأما كلمة أولها
كفر وآخرها إيمان فقول لا إله إلا الله ثم قال يا نعمان إياك والقياس فإن أبي حدثني عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله قال من قاس
شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس فإنه أول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الرأي و
القياس فإن دين الله لم يوضع على القياس. وفي رواية أخرى أن الصادق قال لأبي حنيفة لما دخل عليه من أنت قال أبو حنيفة قال
مفتي أهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال وإنك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم
قال فأخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين أي موضع هو قال أبو حنيفة هو ما بين مكة
والمدينة فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم من القتل وعلى

أموالكم

أموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال أبو عبد الله ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول إلا حقا أخبرني عن قول الله عز وجل
ومن دخله كان آمنا أي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تعلمون
أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال أبو عبد الله ويحك يا أبا حنيفة إن الله لا يقول
إلا حقا فقال أبو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله إنما أنا صاحب قياس قال أبو عبد الله فانظر في قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم
عند الله القتل أو الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة ثم قال له الصلاة أفضل
أم الصيام قال بل الصلاة أفضل قال فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام وقد
أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة ثم قال له البول أقذر أم المني قال البول أقذر قال يجب على قياسك أن يجب الغسل
من البول دون المني وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال إنما أنا صاحب رأي قال له فما ترى في رجل كان له عبد
فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين
فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث
قال إنما أنا صاحب حدود قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل
عالم بمباعث الأنبياء قال فأخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون حين بعثهما إلى فرعون لعله يتذكر أو يخشى لعل منك شك
قال نعم قال وكذلك من الله شك إذ قال لعله قال أبو حنيفة لا علم لي قال تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم أنك صاحب
قياس وأول من قاس إبليس ولم يبن دين الإسلام على القياس وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطأ
لأن الله تعالى قال فاحكم بينهم بما أراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك وتزعم أنك عالم
بمباعث الأنبياء ولخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك لولا أن يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء
فقس إن كنت مقيسا قال أبو حنيفة لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا إن حب الرئاسة غير تاركك كما
لم يترك من كان قبلك تمام الخبر. وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله فقال له يا أبا حنيفة قد بلغني أنك
تقيس فقال نعم فقال لا تقس فإن أول من قاس إبليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين
ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر. وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال أبو حنيفة
لأبي عبد الله كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم بل أقل من ذلك فاستعظمه قال يا عاجز لم تنكر هذا إن الشمس تطلع من المشرق
وتغرب في المغرب في أقل من يوم تمام الخبر. وعن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند أبي عبد الله بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف أهل الشام بينهم
فتكلموا فأكثروا وخطبوا فأطالوا فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد إنكم قد أكثرتم علي فأطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم
فليتكلم بحجتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال فكان فيما قال أن قال قتل أهل الشام خليفتهم وضرب
الله بعضهم ببعض وتشتت أمرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن
فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه وندعو الناس إليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب

ان يجاهد ناه رضينا اذ على يغنيه يرد الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك لفضلك
وكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال انما
نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك
ولها من شئت من كنت توليه قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم فقال بين فقهائهم وخيارهم قال
نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت
رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور
احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من
قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام
وان يتشاوروا اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين
والانصار ان مضت ثلثة ايام ولم يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام
وخالف اثنان ان يضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت
صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا
الجزية اكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله في المشركين في حربه قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا
ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا وان كانوا مجوسا واهل كتاب وعبدة النيران
والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القران تقرؤه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عمن اخذت
هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج
الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله في
سيرته بيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله انما صالح الاعراب
على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت
تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه الاية انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى اخرها قال نعم فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا فقال
ان كان صنف منهم عشرة الاف وصنف رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الاف قال نعم
قال وتصنع بين صدقات اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما قلت في سيرته كان
رسول الله يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية انما يقسمه بقدر ما يحضره
منهم وعلى ما يرى على قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت فالق فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون في ان رسول الله

من الثمانية جزءا

كذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو فقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم
بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال
متكلف وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه
وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك فقال من كلام
رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي من الله
تعالى قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا فالتفت الي ابو عبد الله فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم
ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل
لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال
ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فمن ترى من المتكلمين فادخله
فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين
وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ثم ادخلتهم فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله
في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب قال هشام ورب الكعبة
وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته
فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي
فكلمه حمران وظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه
واقبل ابو عبد الله يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال
الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام
خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم
به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله قال هشام فبعد رسول الله من قال
الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال
الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على
القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت
ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا
فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم
ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله واما بعد النبي
فغيره قال الشامي من هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام
هذا الجالس يعني ابا عبد الله الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال

كلمتهم

هشام سله عما بدا لك فقال الشامي فقطعت عليه فصل السؤال فقال ابو عبد الله عم انا اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك
وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت
والله فقال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عم بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الانبياء قال
فاقبل ابو عبد الله عم على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب فالتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم
التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون
من الخبر عن الرسول ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال
يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك
فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك ان شاء الله وعن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عم جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين
ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عم يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله
الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين
يديك فقال ابو عبد الله عم اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت
اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة
مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي
فاسألك عن مسئلة فقال اسأل قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسئلتي فقال يا
بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قال فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال الالوان
والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع
قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما
تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من
مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم
قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذاك
وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك
قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قال
قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا
الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك
وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام قال قلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت
من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عم ثم قال يا هشام من علمك

هذا

في الكافي قال هذا شئ اخذته منك والفته ع

هذا قد تعلمته يا ابن رسول الله فجرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق
انه قال في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا
فنعطب او ناخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه
من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدقوا به جماعة من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره
فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما
زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت
بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك
مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من
ولد آدم من امة محمد قال حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما
يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي ست وثلثون قلت ثكلتك
امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت
الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غيرهما بغير اذن صاحبيهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين
حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عم انه قال قال
بعض المخالفين بحضرة الصادق عم لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي
ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض
واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فيمن ابغض العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل رأسه فقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت
اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق جودت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك الله ولم تثلم دينك
زاد الله في مخالفينا غما وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عم يا ابن رسول الله ما عقلنا
من كلام هذا الا موافقة لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عم لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن فقد شكر الله له ان
الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله
بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم وقال في الثانية من عابهم وشتمهم

[illegible]

فعليك لعنة الله وقد صدق لان من غاب منهم فقد غاب عنه ما لا نراه احد منهم فاذا لم يغب عنهم طفلا ولم يدعه فلم يغب عنهم جميعا وانما غاب بعضهم
ولقد كان حزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى
البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك
فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين
فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك
وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق
ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه
ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي
هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في
ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم
فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله في مواضع
كثيرة فمن ذلك ما رواه معتب بن عيينة عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له
افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به ونسموهم وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم
ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما من اهل
سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله
بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامته في مقبضه
وما اثره في موضع مضربه ان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة
في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود
وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين
لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني
اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي
درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا وكانت تخط على الارض بعض طول مثل ما كانت على ابي وكان قائمنا

من

من اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعالى وكان الصادق قال علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر
الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما
الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملائكة نسمع
كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض
فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء من
يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب
بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين
يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر ويعقد له مقالة الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين
صلوات الله عليه حتى دعا من ابن اخيه زين العابدين من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك زيد
رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر صلوات الله عليه حتى سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه جعفر الصادق فمن ذلك ما
رواه محمد بن ابي موسى عن ابي نصر قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بابنه الصادق ليعهد اليه عهدا
قال اخوه زيد بن علي لو امتثلت في مثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر يا ابا الحسن ان الامانات
ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر
حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله لاهنيها بولادة الحسن فاذا
بيدها صحيفة من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها
ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون
لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي
امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه
ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم
موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية
اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرضي امه جارية اسمها سمانة تكنى
ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين ومن ذلك [illegible] قال قال
لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك فقلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان
كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت
له مخرجا وقيل للصادق منا من يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين
وفي غيرهم المكذبين وعنه صلوات الله عليه انه قال ليس منا احد الا له عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون

لمن الحق قال بلى ولكن بينهم بحكم الحسد عن ابي يعقوب قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقال يا يهودي فاخبرنا
بما قال جعفر بن محمد فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر قال سمعت ابا عبد الله يقول والله لو توفي
الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال اما من شهر سيفه ودعا الناس الى نفسه
الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا
هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام عن محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد
السمان قال قال ابو عبد الله ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا
قال فقال ابو عبد الله ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة
وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي قال سمعت الصادق يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر
لا يؤذن لي في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان
وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر
من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف
عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ابي جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف
قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال فقلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال
لي فانا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت
له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت
اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين
ولم يخبرني به قال قلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلت نجوت
وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك فكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك
قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي
قال فحججت فحدثت ابا عبد الله بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه
ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه وعن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة
والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايتها
الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله

بيته

في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلوة قبض بعدها رسول الله وهو ثاني
اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي حذرة وانا اقرر معك ان عليا افضل من ابي
بكر وجميع اصحاب النبي بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعته على ذلك بحجتها من القران وصفها
ومن خبر الرسول نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران
الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي كيف ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها
الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطا
ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع ثمن
هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك لم يصبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب
من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده
فان الله احل لهم ما احل للنبي ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت شارعة الى المسجد ما خلا باب علي
عليه السلام فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه واله
خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه
النساء الا موسى وهرون وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء
في مسجد رسول الله ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا
ابن ابي حذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حذرة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه
بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش النبي وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال
ابو جعفر يا ابن ابي حذرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار
لعلي بن ابي طالب في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى
اخر الاية والذي ادعيته انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القران وشهد له بالصدق والتصديق اولى بهم ممن سماه الناس وقد قال
علي على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن
ابي حذرة ذهب ثلاثة ارباع دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى
الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول
الله فتقدم فصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما حس النبي
بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان تكون هو
الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا
في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان
مستورا

عليه في ذلك قبل واضح اثر لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر
مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة فذهب بنا كلامه وفضح حيث مدّ فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ع
فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا
عليا بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والشدة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت
واما الخبر عن رسول الله ص نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها
مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله ص هاد مهتد بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرهم ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي ع بانه كان اعلم اصحاب
رسول الله ص وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه وكان علي مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وكان
لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم
قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاقي لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع
انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما اخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله ص ان كان له حق فاجابه مؤمن
الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وقيل خالد بن الوليد وكان ابو حنيفة يوما
اخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال
فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا عنى به ابا حنيفة ولما مات الصادق ع راى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك
قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وحكي ان فضال بن الحسن فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير
يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة
ممن قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده
عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه
في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما
بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا
عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن
في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل
واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان

رسول الله ص وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث وحكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال اتيت
الرقة فذكر لي ان بدير زكن رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت
عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة
قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام
جرى بيننا ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي ص قلت من قدم رسول الله ص قال ومن هو قلت ابا
بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قال قلت لان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا قال
يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي ص قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم
ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي ص وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله لا يصعده الكاذبون
واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا
فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب وقال يا ابا الحسن لو شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال
بالفارسية كرديد ونكرديد ونداند كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء من المهاجرين والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي
بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر اني
مجنون وكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها
بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره
وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله اخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف
فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف
اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة
ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين
ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان
النبي يعرفه فلا اولي امر المسلمين حديدا قال قلت فالزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل خلا اولي
امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت ولها عبد
الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما اردت بهذا اولي
رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين ويوشك
ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا ثم قال سكت فما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا ابن عباس اذكر
صاحبك قال قلت فولها عليا قال فوالله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه
يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني اذ اختلط وذهب
عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه فجاء به فعالجه وكان قد ذهب عقله بما

صنع بهم فرد عليه لعنه الله وصيره بذنبه فكان المأمون يتشيع لذلك فالحمد لله على كل حال وقد جاء الآثار عن الائمة الابرار
عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب
تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري انه قال قال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي
يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن
ابدانهم

احتجاج ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في اشياء شتى على المخالفين

عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني
قال قلت لابي ابرهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم
يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوق فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرء
الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام
ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان
يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه
عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم موسى قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال
ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل
يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من
ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا
له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين
ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن معنى قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى
فقال استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن جعفر
عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال ارى هاهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض وارى محمدا
راى ربه بقلبه ونسب الى بصره وكيف هذا فقال ابو ابرهيم دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه
بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابرهيم
ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعنه قال سمعت عبد الغفار
قال سمعت عبد الغفار يقول سئل ابي هل منع الله عما امر وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سألت
هل منع الله عما امر فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لادم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت
هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان
الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل اعان على

ولو اراد منه اكلها

ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده
وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم
يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب
من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروي عن الحسن بن علي العسكري ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم
اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه
ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملا
قوله ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال
لابي حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما اتيا اذا هما بجماعة من علماء شيعته ينتظرون
خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا
قال موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلن ثم التفت الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب
في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم
ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه واما
ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له
الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر

لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها ... احدى ثلاث معان حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها ... فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ... ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ... ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

وعن محمد بن علي بن يقطين قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر
العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء واخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط
الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض
فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال وكان رأس البئر اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل
ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم
دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما
قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد
ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى
المدينة الى موسى بن جعفر يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم
عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل
حدث ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر قال لما دخلت على الرشيد سلمت فرد علي السلام ثم قال

والله م

عن

في اربعين ذراعا ص

يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك فتقبل الباطل من اعدائنا
علينا فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله ان تاذن لي
احدثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله قال
ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه
وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق
جدك لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسئلك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ
حين لم اسئل عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني عما
اسئلك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر
بني فاطمة فقلت ليسئل امير المؤمنين عما يشاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب نحن وانتم واحد
انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب
لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي والعم يحجب ابن العم وقبض رسول
الله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني عن هذه المسئلة ويسئلني عن كل باب
سواه يريد فقال لا او تجيب فقلت فامني قال امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان
او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا
العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله ومن قال بقول علي من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج
يقول في هذه المسئلة بقول علي وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين ... يقول حدثنا العامة عن النبي انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال
علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما مدح به النبي اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى
قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال
ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر
فقال له اني اسئلك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا او اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسئلة بشيء فقلت اللهم لا
وما سئلني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولون لكم يا بني رسول الله
وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي نشر فخطب اليك
كريمتك هل كنت تجيبه قال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه
فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب
للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسئلة
فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى
تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تاويله عندكم واحتججتم بقوله

عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا
بذراري النبي من قبل امنا فاطمة ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم
يدع احد انه ادخل النبي تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا الحسن والحسين
ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم السلام على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من
علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله
عز وجل به خليله اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك
لها فقلت له اول حاجتي ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المامون قال للقوم اتدرون
من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد يقتل اهل هذا البيت قال كان
يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر
وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا
فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال
افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد
ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر
سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا
المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد عظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس
وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين
او ليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني
انه لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك لان الملك عقيم فلما
اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول
لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار
وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته
مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت امنت ان
يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم ولما
دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك

يا ابن عم نفخر ابدا لك على غيرنا فتقدم ابو الحسن موسى عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه
الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى الكاظم انه قال لما سمعت هذا البيت لمروان بن ابي حفصة التي يقول
ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام ادرني ذلك الليلة فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا منشدا يقول انى يكون
ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث
انما سجد الطليق مخافة الصمصام وبقي ابن نثلة واقفا مترددا فيه ويمنعه ذوو الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث
سوى بني الاعمام وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى
لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى اتعجب من سنة النبي صلى وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان
احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع
ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى سال ابا يوسف عن مسئلة ليس عنده فيها شيء فقال لابي
الحسن موسى اني اريد ان اسالك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه
قال نعم قال فما فرق بين هذا وذلك قال ابو الحسن موسى ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم
قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا فقال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجر دامغ
ابي محمد الحسن العسكري قال ان رجلا من خواص الشيعة موسى بن جعفر وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان
بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل
من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان هذا موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك
انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول
عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به
لكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلوتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى الآن خرجت من النار وروي
ايضا عنه انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد
لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل
عند الله من الف عابد والف الف عابدة وروي انه كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين كان يقرأ
القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى
بالناس يرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحمل من خلفه ما يطيقون

احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالفين والموالفين الاجانب والاقارب دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول

ما الدليل على حدث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله
الخراساني خادم الرضا قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ارايت ان كان القول قولكم وليس
هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن وان يكن القول
قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه
غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف لا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس
بشيء قال الرجل فاذن انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته
ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن اخبرني
متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض
والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء
السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال
الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه
بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف سميع بصير عليم
حكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ان اللطيف
منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل
لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوانات منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا
فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطائبها الماكولة منها وغير الماكولة فقلنا
عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من
الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى
اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر
سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي عنه في خبر
اخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم لغير علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي
العالم من الخلق عالما لعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا
يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم واما القائم فليس على معنى انتصاب وقيام
على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا والله هو عز وجل القائم على كل
نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق
فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا الاعتبار بالاشياء فيفيد التجربة

والاعتبار علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء
وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر
انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما براه فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى
فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا
المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا
كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل
الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى
من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد المنبر فقعد مليا
لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته
واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له
خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل
الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد
صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينه
بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدإ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة
المؤدين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد
تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
الام فقد نهاه ومن قال حتام فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير
المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا
بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا
بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده
الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له
وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد
بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل
شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها

دبالفكرة
ومباينته
وتفرقته
وعبوديته

ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا
مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ
خلق استحق معنى اسم الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته
متى ولا يشتمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وفي الاشياء توجد فعالها منعتها منذ
القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد
التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات
الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا يجري عليه الحركة ولا السكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء
ولو حد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان وكيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء
من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلا بعدما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في
المسالة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته على الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدئ له ان يبدأ لا اله الا
الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وعن
الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن
موسى قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره
ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت
اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني
واياه فوجه المأمون الى الرضا فقال له انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان
تتجشم المصير الينا فعلت فنهض للوضوء ثم حضر مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور لتغير
المصلحة واستشهد باي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قوله الله يبدئ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء
ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لامر الله ولما ادلى به فقال سليمان يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء
ولا اكذب به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان ما تقول
فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت
واختلفت لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع بصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم
فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا امحدثة هي قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح عليه المأمون فقال يا سليمان
فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا فاراد نفسه
قال لا قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمان انما اراده كما سمع وابصر نفسه وعلم قال الرضا فما معنى اراد نفسه اراد ان يكون

شيئاً او اراد ان يكون حياً او سميعاً او بصيراً او قديراً قال نعم قال الرضا افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا فليس لقولك
اراد ان يكون حياً سميعاً بصيراً معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك
الرضا ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله عز وجل به
فانقطع ثم قال الرضا يا سليمان اسألك عن مسألة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما
تفقهون وتعرفون او بما لا تفقهون ولا تعرفون فقال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان
المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه
على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما
لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون
ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان
بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم
بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قال سليمان
(في الهامش: لم يعلم ما يكون فيهما)
انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعاً قال الرضا ليس
علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارأيت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع
ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه
عنهم ولا يزيدهم قال الرضا اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابداً ويقول عز وجل
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جواباً ثم قال الرضا يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بلى هي
فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان ان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان
هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان
او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرأ منها و
يعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم مصنوع
قال سليمان لا قال الرضا فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة
علم ومرة لم يعلم قال الرضا ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا
لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتاً وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيراً وان لم يكن المبصر ويكون العلم
ثابتاً وان لم يكن المعلوم فلا زال سليمان يردد المسألة ويقطع فيها ويثبت انه ينكر ما كان اقر به ويقر بما انكر وينتقل من شيء

الى شيء والرضا صلوات الله عليه يقطع عليه حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك لما فيه من
التطويل فآل الامر الى ان قال سليمان ان الارادة هي القدرة قال الرضا وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابداً ولا بد من ذلك
لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته
فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة
ان ادخله على ابي الحسن الرضا فاستاذنته فاذن له فدخل فسأله عن الاشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام حتى بلغ سؤاله
الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ
ابو قرة بلسانه فقال انما اسألك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم
متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق
لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيئته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو
قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نوراً وهدى
وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكراً وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب
كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل
والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القران وان القران يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت
نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه فكذلك التورية والانجيل والزبور هي كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون
فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدؤ وليس باله قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب
كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير
قال ابو الحسن فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه
ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزياً او مختلفاً وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على
خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن
فمن المبلغ عن الله الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال ابو
الحسن فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه الابصار ولا
يحيطون به علماً وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علماً وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه
بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد
هذه الاية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأت عيناه
فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علماً فاذا رأته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة
فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علماً ولا
تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسألته عن قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال ابو الحسن

قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه وقال فبأي
حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو الحسن الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله
تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قدم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة أليس هو فوق السماء
دون ما سواها فقال ابو الحسن هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما
كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ان الله استعبد خلقه
بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه
الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة
وعلامة العبودية والتذلل له فقال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن ان كنت تقول بالشبر والذراع فان
الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من
غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم ترون ان اقرب ما يكون العبد
الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب
الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال
ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ
ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه
محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا
محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم
فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك
هذا الى يوم القيمة فهو غضبان على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك
لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري
على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم
من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته
طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع
الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب
لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله

وهو الذي استوى الى السماء

حجج

وحججه عليهم صلوات الله هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته فقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال
النبي من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين فقال ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي وكذبنا وليس
من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال
النبي لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة ابنتي فاطمة فقال الرضا
عليه السلام قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة ينتظر ثواب ربها فقال ان النبي قال
قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وقال من
رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا
متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى
عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
فقلت يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل
عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا
عليه السلام يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله
لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك
فقال له يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته وعن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء
الدنيا فقال لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال كذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة
في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني
بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله وعن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل
ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه
ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اعلا الاشياء كلها فمعناه

الجنة شممت رائحة

واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال ع في قوله يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف
فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون وسئل عن قوله
عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله
عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا
نزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو
خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء
وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك
وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه
ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم
كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك وسئل عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان
يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من
اعتقاد قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ابو الصلت الهروي قال سئل المامون
ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم
ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء
قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان
قادرا على ان يخلقها في طرفة عين لكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على
العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته
وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له
يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله
تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية
البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا

ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال ومن يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره صح

مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امرها بالايمان
بما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك
فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر
والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا
يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود
قال سألت ابا الحسن الرضا عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما
يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته
عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا
قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته
ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا يزيد بن عمير بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو فقلت له يا ابن رسول
الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا
ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر و
القائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه
فقلت وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة
عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله
العباد من خير او شر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا
والآخرة وعنه انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد
في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا
وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من
يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس
ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار
التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي ص في ذلك فقلت بل ما روي
عن النبي في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله كان يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل
شيئا من ذلك انما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال ع

من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر
الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد
والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن احسن اليهم فقد
اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن
حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب

والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون
امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت
ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل
فرحب بهم المأمون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي
ولا يتخلفن منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث
لنا عند ابي الحسن الرضا اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى امر ابي الحسن فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول
فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت
كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن ابلغه السلام وقل قد علمت ما
اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي
ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان
ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت
ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب
انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون
الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا
علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى
يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم
وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف
ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة
منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد
اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة
سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و
الهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع

المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي
بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين
كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق
وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما
تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر
بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وبكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق أليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين
من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا الآن جئت بالنصفة
يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا
الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد
العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل
واهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك
ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال سديدا قال الرضا لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال
ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد و
اهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي وقف ثم قال يا نصراني اني
اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول
عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون
قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال الرضا اشهدوا على اقراره ثم
قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا
على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة
رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي وذكر اهل بيته وهو الذي بشر
امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد وما ننقم على عيسى شيئا الا ضعفه وقلة صيامه و
صلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا وكيف
ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام والصلوة وما افطر عيسى يوما قط وما نام بليل قط وما زال
صائم الدهر قائم الليل قال الرضا فلمن كان يصوم ويصلي فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا يا نصراني اني اسألك عن مسألة قال
سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل
ان من احيى الموتى وابرى الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا صلوات الله عليه فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء
واحيى الموتى وابرى الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع

مثل ما صنع

يحيي بهم فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء في
شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل
اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر
من التورية فتلا علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا
قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا لقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي
بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان
يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن
امورهم ثم اخبرتهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم والطير و
الجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا
اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احياء الموتى وغيره وان قوما من بني اسرائيل خرجوا
من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا
فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل
اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله
عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل
جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له
انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن
آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع انا وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو
شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من
هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص
والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم
التفت الى رأس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية
مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد
فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا
هو في التورية مكتوب قال رأس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا
حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه ضوء القمر
فقالوا قد قال ذلك شعيا قال الرضا يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي
يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت

شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول
حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا
فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما
وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما
افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال
لهم لوقا ومرقابوس يوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن العلماء نخرجه اليكم سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا
الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الرضا ان لوقا ومرقابوس يوحنا ومتى وضعوا لكم هذا
الانجيل وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلم وقد علمته الآن وقد بان
لي من فضل علمك بالانجيل وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا فكيف شهادة
هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق قال الرضا للمأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال في نسبة عيسى ان المسيح داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن خضرون
وقال مرقابوس في نسبة عيسى انه كلمة الله احلها في الجسد الآدمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين
من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل
منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال
الرضا فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا يا قوم أليس
قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا قد
فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا
عليه السلام الى رأس الجالوت فقال له تسألني او اسألك قال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او
من زبور داود او ما في صحف ابرهيم وموسى قال الرضا لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل
على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا شهد
بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا تعلم يا يهودي ان موسى
اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير
ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم فقال رأس الجالوت
هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال
له الرضا هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن
علينا من جبل فاران قال رأس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا انا اخبرك
به اما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء

للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليهما السلم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من
جبل فاران فذلك الجبل من جبال مكة وبينه وبينها يومان او يوم وقال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت
راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني
بهما قال اما راكب [الحمار فعيسى واما راكب] الجمل فمحمد اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلم هل تعرف حيقوق النبي قال نعم اني
به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل
خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس
الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ولا ننكر قوله قال الرضا فقد قال داود في زبوره وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة
فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى
وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلم جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب
ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو
يأتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا اسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على
ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبيا قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى
وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا صدقت في انها كانت
حجة على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه
قال لا لان موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء
قال الرضا فكيف اقررتم بالانبيا الذين كانوا قبل موسى ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل
اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر
الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا يا راس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ارايت ما جاء به موسى من الآيات وشاهدته اليس انما
جاء في الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف
صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته
انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبيا عليهم السلم واخبارهم
حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال
راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا فالشاهد الذي شهد
لعيسى ولمحمد شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك
على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره

فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون
واتى به موسى وعيسى ومحمد فما عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما
لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلم يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام
اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت
الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن لي ان
اسألك قال الرضا عليه السلم ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل
والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم
بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود
ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على
شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت
منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله
يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما
خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا وبين عمران الصابي ولو نقلته لطال اكثر
مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك عن الحكيم في
اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال الرضا اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه
من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولو العقل المنصفون اما
اول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا
لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته
يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك
الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر
او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه
من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم
خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته
احد قط لم يدن من الرضا احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المأمون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثم قال
الرضا بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا
من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله
بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره

حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من
اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا
صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروى عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا فقال له يا ابن رسول الله أليس
من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ان الله تبارك وتعالى
قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل
لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان
ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل
نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين لعل الرضا صلوات
الله عليه اراد بالصغائر الموهوبة ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم
منه لا فضلا لان العقول والآثار المنقولة لذلك رجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز
وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة و
العاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما
له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل
في ابراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابراهيم وقع على ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف
يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر
بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني
ربي لكنت من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم
ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك
يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا

قال المصنف

ان الله

ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم
انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم نسرا و
بطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين
اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء
كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب و
قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال المامون بارك الله فيك يا ابا
الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ان موسى دخل مدينة من مدائن
فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال
الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا
يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل
اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له
موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من
شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من
المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال
الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن
الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه
محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي
هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن
رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون
كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن
عمران علم ان الله جل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا
ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في
سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من

اي سترني من اعدائك

فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن
نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا
فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه
فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله
اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت
به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا
عليه السلام ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا قال الرضا يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا لم يكن احد عند
مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى
كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر
لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعى الناس اليه فصار ذنبه عندهم
مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم فقال
الرضا هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
المأمون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك

زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ان رسول الله قصد دار
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله
تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم
لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال
فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك
لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك
زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا
ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني
بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر
الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون
لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام
المأمون الى الصلاة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال
عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي الا ان ابرار عترتي
واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم
في باب ضلالة وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك
الرضا ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه

احتجاجه صلوات الله عليه

فيما يتعلق بالامامة وصفاتها من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق الى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام وادعى من غلا في
امر الشيعة بالنبوة والتقية عند الحاجة اليها وحسن التأدب ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا
عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وباية السحر وبعث عيسى باية الطب وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال له ابو
الحسن ان الله لما بعث موسى كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم و
اثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن
عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا في وقت كان
الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة
عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال العقل يعرف به الصادق على الله
فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب ومتضمن الرضا صلوات الله عليه في كلامه هذا

ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه
عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولا ما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق وعن القاسم بن
مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو مقدمنا فادار الناس
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز
جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين
فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع
وهو اخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض حتى بين لامته
معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن
زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله عز وجل فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة و
محلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها
الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل بعد النبوة والخلة
مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها فاشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن
ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه
الله عز وجل بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في
ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي عليا بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته
الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي
في ولد علي خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان
الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين ونظام
المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة راس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة و
الصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله
ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام
كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم
الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظما والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على
اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام

المسالك

الوثيق

امين

امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب
مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا
يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون
وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت
البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير كيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من
امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من
هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير ال الرسول صلى الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم
الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة واراء
مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة
اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله
الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون
ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار
الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة
الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من ال
الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض
الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما
لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما
وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور
عباده شرح الله صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم

مويد

مؤيد موفق مسدد قد امن الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا
وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم
الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل
فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى
الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه
ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام
قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج
منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد
الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على
صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى
يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيامة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه
ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ويكون عنده مصحف
ونصف الجلدة وثلث الجلدة
فاطمة عليها السلام وروي عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء
الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد ص وقد روي
عن ابي الحسن الرضا من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر طرفا مما دعاهم الى ذلك الاعتقاد
الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلام في حقهم الامر بلعنهم والبراءة منهم
واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم لكي لا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان
الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه فمما ذكره الرضا من علة وجه خطائهم وضلالهم
عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري ان الرضا عليهما السلام والصلوة والتحيات قال ان
هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم
الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم
شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء
اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره
بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين
من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله

والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب
وخسيس المطالب فبيناهم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل
سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان
تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته
فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد
جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه
عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك
او له مالك فاقبل اليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو
الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كلما املتموه من جهته واقبل
هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سموا به عبده وازروا عليه
في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله
عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حيوة
ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات
المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء
السبيل فأبى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا
ايضا بالاسناد المقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية
فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا
واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد
اختلفوا علينا فوصفه الرضا احسن صفة ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول
الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ارتعد
وارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا او ليس علي كان آكلا في
الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا
واليه اواها منيبا افمن كانت هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات
الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا
يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون

ايمانهم لنجيا من انفسهم فقال الرضا اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والا
دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجز
انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف وروي ان المامون
كان يحب ان يطفي سقطات ابي الحسن الرضا وان يغلبه المحتج ويظهر عجزه فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان
ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم
يكن بخراسان مثله فقال له الرضا يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا
ام مبطلا مخطيا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المؤمنين عن جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض
في هذه المسئلة فقال لا بد ليحيى ان يخبرني عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فقد قال اولهم وليتكم ولست ثم

(في الهامش: فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد)

بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير
الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على
من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطات
فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى في هذا جواب فعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من
يحسن هذا سواك وروي عنه عليه السلام انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع
محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار
وبالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد العسكري قال دخل على ابي الحسن الرضا رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه
قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت
عليه وهو يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال
الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا
الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
على علي عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه
من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي
محمد عليه السلام انه قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا ولاية العهد دخل اليه اذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون
نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا
قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك ونحن ننصرف عن هذه الكرة ونهرب من بلادنا
خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه

(في الهامش: [illegible])

فسلموا

عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب
الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت
الا بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من ابائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن
رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ويحكم ان شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي
بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق
اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه
والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم
رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم
ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه
كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا ولموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات
ودفع معرات

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني

عليهما السلام في انواع شتى من علوم الدين روى ابو
هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته
يقول ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة فقلت قوله
لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها
ولم تدرك ببصرك ذلك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل عليه السلام ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم يخرجه من
الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب
تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه هل اسماؤه وصفاته هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول
هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات لم تزل فان لم تزل محتمل على معنيين فان
قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء
غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه
ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف
وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا
يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء
افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص

(في الهامش: وجعلت العجز)

او غير ذلك لم نصفه بحصر طرف العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك و
موضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في
الجبال والمفاوز والاودية والقفار وعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيف للمخلوق المكيف وكذلك سميناه ربنا
قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة
احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية
لا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات
بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين
فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد
ملكناه الله عز وجل وتنزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء
الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت وكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان
تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون
اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا
للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن
نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل
مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فقالوا ان هذا
الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف
بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا
الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين
ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا
اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم
المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة
لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى
ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه فقام الناس
في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون تأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل
ابا جعفر عن مسألة فقال المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال ابو جعفر

سل ان شئت فقال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم
او جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان
الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة
اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المأمون
الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل الى ابي جعفر
عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي وانا
مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن
موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم
جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على
الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلام نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم
في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة
من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوة من الغالية فامر المأمون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار
العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي
قال المأمون لابي جعفر عليه السلام ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في
الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا
كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك
في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه
بعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر
في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه
العقاب في الآخرة فقال المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال
ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو
جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس
حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت
انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي

الى جواب هذا السؤال ولا نعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي
في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر
عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون
على من حضر من اهل بيته فقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا
والله ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن لا
يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين
وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما
او لا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون
وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع
مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة
اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا
وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل
بيته **وروي** ان المامون بعدما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى بن اكثم وجماعة
كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست بمنكر
فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر
فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله و
سنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضاء ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره
هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال وهذا
ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد
اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما
سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم
كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب اهل
الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين

وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر
فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني قال
يحيى فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في
كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء
عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته
قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى وروي ان النبي قال لو نزل
العذاب لما نجا منه الا عمر فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله عن عبد
العظيم الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فقال عليه السلام ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من
اهل الكفر والجحود ويملأ الارض قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي
رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من
اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل
الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل
قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية
على الخلفاء العقد والمخالف سئل ابو الحسن عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء
ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين
وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانه او الوقوع بالبلوغ
على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم تقع عليه عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات وحدثنا احمد بن
اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي
هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه
والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن
العباس بن هلال قال سألنا ابا الحسن محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هاد لمن في
السموات وهاد لمن في الارض ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض

اذ قد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجماع عليه
مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر عليه السلام ان ما اجتمعت
عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال
حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد
الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها
ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه
تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم
الامة الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب
الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا
وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه
وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة
والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه فانا اضرب لكل باب
من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به
القران بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان
الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا و
قوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال
بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في
ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير

الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد
وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم ياته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد
الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعها منه الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف
الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته
ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب الا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا
ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض
الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا الكلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول
صلوات الله عليهم فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن
عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان تكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول
اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته
ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل
ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز
حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف
عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياتمر على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه
وفيها الحاجة له فمضى العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا
هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة
اجتماع التفويض والتحظير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه
قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي
وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما
يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة
والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه وآله وبعثه بـ
رسالاته الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل
من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا
تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من
دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها
من دون الله قتلتك قال فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه
وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول

ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على
طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد
فتنا سليمان وفي قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك وفي قوله ليبلوكم فيما
آتيكم وفي قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وفي قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وفي قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وفي قوله واذ
ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وفي قوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار
ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية
يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا
عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل
آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله
واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد
المجيد وعن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء
عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم
فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين بعد هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت
بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال ابو
الحسن قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه
عشرة آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال
يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب
الى ابي الحسن العسكري وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين
سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم تجئ به سنة ولم ينطق
به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية قال فامر به المتوكل فضرب حتى مات وسأل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلام
عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة
ماسبذان وحمة افريقية وعين باجوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وعن ابي الحسن العسكري انه قال

بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل
الى علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم
فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما
الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم
وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن
الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا
شرف النسب درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا
لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا وهو
ذا تقصيرنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فقال عليه السلام سبحان الله اليس
عباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما
بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس
بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا وعن ابي
عن علي بن محمد انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله
والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين
يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل

احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

في انواع شتى من علوم الدين بالاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد العسكري
عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء
من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن
النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل
يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه
ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب
الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وقال ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في
تاويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب بالاسناد
المذكور عن ابي محمد عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم
لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم

ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من
المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من نعمكم
فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال
وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا
لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة ليفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا
تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن
ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرء ولا
يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرء عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه
لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرء عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة
علي سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله تعالى
هذا القوم اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي
المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمس
مائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله
عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات
والمخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة
الى الاولى بما يكسبون من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والجحد لوصيه
اخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلام قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من
علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فقال عليه السلام بين
عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم
علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون
به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم
وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين
الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن
لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر
لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك

من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة
مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان
من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا
اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون
الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء
منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي
عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء
العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه
الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون
عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا
مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار
خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم
قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا الآية وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا
للحسن ابي القائم عليهما السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما
الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل
وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان
ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء
الملائكة خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال او لست
تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر او ليس يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل
القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن

بلبس ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر
انه كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابيه عن ابائه
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم
الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته
قال فقلنا فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على
فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر
انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل
[illegible] ذكر عن ابي يعقوب وابي الحسن انهما قالا حضرنا عند الحسن ابي القاسم عليه السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من
اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف نصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال
يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت
فاذا قلت لهم نعم واريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون
وقد سلمت فقال له فان حققوا علي فقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب
ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير
كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك
التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت [illegible] آباءه مثل ما له [illegible] المنكر [illegible] الحسن
العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو
عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام
اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل
لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا
امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل
عنك يخدمك يريد بذلك خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له
علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك
لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني
لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب
على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو
الشيعي حقا

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه

على ابا ثر الطاهر بن سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك

ولاصحابك

ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما بالامامة وهذا الصديق فوق
الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه
ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام
منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم
لم يبال من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا
ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان من طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار
فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت
كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع
كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسالة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب
مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحاق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت له القصة فقال
لي جئ معي الى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا
عليه السلام فاستاذنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحاق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة و
ستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه فلما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن
بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على راسه فرقتان وكان بين
يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس
فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام الى تحصيله فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحاق
الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي عليه السلام فلما نظر الهادي الى الغلام فقال له فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال
يا مولاي ايجوز ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحاق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام
ثم اخرج صرة فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم مشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجرة باعها وكان
ارثا عن ابيه خمسة واربعون دينارا ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال
مولانا عليه السلام صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب
نصف نقشه عنه وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف في هذه الصرة الحرام هذا القدر ان صاحب هذه الصرة
في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده
فاخبر النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر ان ينسج منه ثوب هذا الدينار والقراضة
من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة
الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها فقلت لم فقال من اجل ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة
وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراثه فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن عليه السلام

صدقت يا بني قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ اصحابها او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة بنا اليها ثم قال اجي له
بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مضى احمد بن اسحق ليجئ بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد الهادي
وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال المسائل التي اردت ان تسئل عنها قلت على حالها يا مولاي
قال فسل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا روي لنا ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل طلاق نسائه الى

ابن مولانا

امير المؤمنين حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك
واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول
الله الى امير المؤمنين فقال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه واله فخصهن بشرف الامهات فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها
في الازواج واسقطها من شرف امهة المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة ذلك يجوز لبعلها ان
يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد والعين لمن اراد تزويجها
ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت يجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد
اخزاها فليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا
الامر فيها من خطيئتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فجاز لموسى ان يكون لابسها في
تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جاز
الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال ان موسى كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك
المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى فاخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك
ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سوانا مغسولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله
عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه واله وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه
اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي
فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين
عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل
على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا و
فاطمة ثوب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا
رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين
كذلك فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد فقلت مصلح قال فهل يجوز

ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان
يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم
اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار
ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه
ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح
دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وينصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد
وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا يا سعد ان من ادعى ان النبي صلى الله عليه واله وهو خصمك
ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء
ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم
مقامه في الامور لم ينقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على
اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه واله فان خصمك لم يجد بدا من قوله
بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر
الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه واله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل
بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم
ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك بانهما يخالطان مع اليهود ويخبران
بخروج محمد صلى الله عليه واله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المقدسة وملاحم قصة محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه
على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه
واله فساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة ولاية رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن
باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك اتفقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلى الله
عليه واله لتسقط ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا
وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من
الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام
وقام الغلام معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سئلني
مولاي احضاره فقلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر قال وجدت
الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا
عليه السلام اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه

ثم قال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة
النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة من بعدهما اباءك ان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب الى الله ان يعلي
كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه
وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال
سألتك بالله وبحرمة جدك الا شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها
ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت وان الله تعالى لا يضيع اجر المحسنين قال سعد فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا
عليه السلام من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة ايس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات
ودعا احمد بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا
الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن
الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن
اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق به ابي عمرو العمري
قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا
وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى ابائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من
الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في
ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائع ربنا
والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اوما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم السلام اوما
رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تاوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا
افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة
ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج ابائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه
ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه دوننا الا كافر جاحد ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا
يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا
الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا
قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم لكنا عن
مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض
الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان

لنا ولكم وليا وحافظا والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما
عن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمه الله انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه فيه نفسه ويعلمه
انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب
الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذته درجه
واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين
حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم
بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على
احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق
عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من
بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه
بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله
ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس
كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من اياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر بعده الى
اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين
اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب
وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك
لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على
الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ و
صواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض
اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة
قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس
تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها
لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون

الامامة في اخوين الا في الحسن والحسين واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية
وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سئلت محمد بن
عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سئلت عنه ارشدك الله وثبتك ووقاك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين
احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح اما سبيل ابن عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام اما الفقاع
فشربه حرام ولا بأس بالشلماب اما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله خير مما آتيكم واما
ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها
الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله اما محمد بن عثمن العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن
علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن
شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم
فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا
وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال فلا
حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم
يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي
فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا
يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن
علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم
هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم
فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسئلونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون الله تعالى
فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم واعظاما لحقهم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني
قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسئلك عن شيء
فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين عليه السلام اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل
فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة
العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جل عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم
لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا

بشيء نعجز من ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء
بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر
الصلد الناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يافكون ومنهم من
ابرء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير
والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان
جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين
وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل
احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم
متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة
على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح في الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني
فقال يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي بل ذلك
عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب
اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا
يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابرهيم
وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى
عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد
الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه وآله وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي
هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب ونشاركه في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى
بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا
الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم
فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة
من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين روى اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهم السلام
وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وحججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء
ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن عليه السلام فلما توفي ادعى البابية لصاحب الزمان ففضحه الله
تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم

وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمان
فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر والزمان عليه السلام وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منهم وكذا كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج و
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح ونسخته عرّف اطال
الله بقاءك وعرّفك الله الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل
الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما
عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته
وبركاته منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى كل من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول
منا فاقام على تولاه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي
والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب
المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه
ابو محمد الحسن فتولى القيام بامورهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان عليه السلام وكان توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على
يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى هو قام بذلك ابو القاسم حسين بن روح من بني نوبخت
فلما مضى هو قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم
عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الامر عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم
فلما حان سفر ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج اليهم توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله
اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة
فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن
ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من
عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا
آخر كلام سمع منه ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم
عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسألته
بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال ليس الى ذلك وصول فخضعت فقال لي بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها
واطيبهم رائحة بهيئة التجار وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه وسألته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر
ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكترث لها فقال العمري ان اردت ان تسأل سل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسأل فلم يسمع
ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار
وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى
صاحب الزمان اما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب

بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان بشيء افضل من الصلاة فصلها وارغم انف الشيطان واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا
وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار فيه لصاحبه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما
ما سألت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيامة
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله
عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي نبتت قلفته بعدما يختن مرة اخرى فانه يجب ان
يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سألت عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج بين
يديه هل تجوز صلاته فان الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة
والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سألت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام
بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه
فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما يأكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا
واما ما سألت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل
ما يبقى من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سألت عنه من الثمار من اموالنا
يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر
محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا
درهما قال ابو الحسين الاسدي فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل وقلت في نفسي ان ذلك في
جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته
قد انقلب الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر محمد بن
[illegible] وروي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات وفي رواية من افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه وقد وجد ذلك عن ابي
الحسين الاسدي فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان
قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا
فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل آخر
اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك
يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك
وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضا
سأل عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام الله عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك واتم
نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات
فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون

وبينا فسوق في المنزل وبعد فيها أيدك الله كتابك إلى جماعة منهم لعلمهم بهم بين معاملة وأخرج على [illegible] بن الحسين الملك المعروف ببلال [illegible] ذكر
وهو حتى يحارف من بينهم وبعضهم [illegible] أبدا فما [illegible] فإن كان من ذنب فيستغفر الله منه وإن يكن غير ذلك عرفته
ما تسكن نفسي إليه إن شاء الله التوقيع لم نكاتب إلا من كاتبنا وقد عودتنا أدام الله عزه من تفضله ما أنت أهل أن تجرينا على العادة وقبلك
أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها روي لنا عن العالم أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة
كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث حادثة تقطع
الصلاة تمم صلاته مع القوم وكتب وروي عن العالم عليه السلام أن من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الإمام في هذه الحالة
لا يكون إلا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع إذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا
غسل يده وعن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته
من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته التوقيع إذا سها في حالة من ذلك ثم ذكره في حالة أخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره وعن المرأة
يموت زوجها يجوز أن تخرج في جنازته أم لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت
عن بيتها وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها التوقيع إذا كان حق خرجت وقضته وإن كانت لها حاجة لم
يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت إلا في بيتها وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أن العالم قال عجبا لمن لم يقرأ في صلاته
إنا أنزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلاته وروي ما زكت صلاة من لم يقرأ فيها قل هو الله أحد وروي أن من قرأ في فرائضه الهمزة أعطي من الدنيا
فهل يجوز أن يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد
روي وإذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد وإنا أنزلناه لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز أن يقرأ غير هاتين
السورتين وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الفضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول
يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فإذا
خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل إنه لقول رسول كريم أن رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين
ما هذه القوة مطاع ثم أمين ما هذه الطاعة وأين هي فرأيك أدام الله عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء
عن هذه المسائل وإجابتي عنها منعما مع ما تشرحه لي من أمر علي بن محمد بن الحسين بن مملك المعروف ذكرها بما يكن البر بعد نعمة الله عندك وتفضل
علي بدعاء جامع لي ولإخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا إن شاء الله التوقيع جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة كتاب آخر لمحمد بن عبد
الله الحميري [illegible] في مثل ذلك [illegible] أدام الله عزك في تأمل [illegible] والتفضل [illegible]
عندك ومنك علي واحتجت أدام الله عزك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر
فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد الجواب إن فيه حديثين أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى
حالة أخرى فعليه التكبير وأما الآخر فإنه روي إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك
في التشهد الأول يجري هذا المجرى وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه الجواب
فيه كراهة أن يصلى فيه وفيه إطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه وسأله أن ينحر عنه هديا بمنى فلما أراد نحر الهدي

نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك أيجزي عن الرجل أم لا الجواب لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس يأكلون
الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل تجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل الجواب لا بأس بالصلاة فيها وعن المصلي يكون في
صلاة الليل في ظلمة فإذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو نطع فإذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها
الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا الجواب
لا شيء عليه في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره حذرا على ثيابه وما في محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك الجواب إذا فعل ذلك
في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن أحد هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا وهل يجب أن يذبح عمن حج عنه وعن نفسه أم
يجزيه هدي واحد الجواب يجزيه هدي واحد وإن لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا الجواب لا بأس بذلك وقد فعله قوم
صالحون وهل يجوز للرجل أن يصلي وفي رجليه بطيط لا يغطي الكعبين أم لا يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل ومعه في كمه أو سراويله سكين أو مفتاح
حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ عن الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ
فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس
الثياب ويلبي في نفسه فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهره وعن لبس النعل المعطوف فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه الجواب جائز ذلك لا بأس به وعن
الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده ولا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن
لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر
فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده فهل علي فيه شيء إن أنا نلت منها الجواب إن كان لهذا الرجل مال أو
معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره وإلا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلا أن له أهلا موافقة له في جميع
أموره وقد عاهدها ألا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الأشهر
فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضا لذلك ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم ويحب المقام
على ما هو عليه محبة لأهله وميلا إليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا الجواب يستحب
له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى القائم عليه السلام من جواب مسائله
التي سأل عنها في سنة سبع وثلاثمائة سأل عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في
خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته ويشد طرفيه إلى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما
هناك فإن المئزر الأول كنا نتزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا أستر فأجاب عليه السلام جائز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث
في المئزر حدثا بمقراض ولا إبرة يخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض وإذا غطى سرته وركبتيه كلاهما
فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والأحب إلينا والأفضل لكل أحد شده على السبيل المألوفة المعروفة
للناس جميعا إن شاء الله وسأل هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة فأجاب لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة ولا غيرها
وسأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع
لأنا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده الحسن بن راشد أن الصادق عليه السلام قال للحسن كيف تتوجه فقال

اقول انباع سعيك فقال الصادق عليه السلام البس عن هذا السؤال كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
قال الحسن اقول فقال الصادق عليه السلام اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والائتمام بال محمد حنيفا مسلما وما
انا من المشركين فاما تعليم التوجه كله ليس بفرض بل هو من السنن المؤكدة فيما التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين محمد وهدي علي امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرء الحمد
[illegible] لا يشك محصل ان الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك
فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وسئل عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على
وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملاها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل
في الصلوة فاجاب رد اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في قنوت الفريضة [illegible]
من القنوت [illegible] صحيح هو في نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها
افضل وسئل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة
المغرب بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من
اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلاث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح
بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرض فان جعلت
بعد النوافل ايضا جاز وسئل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة والاكرة ربما زرعوا [illegible]
ويتوذيهم عمال السلطان ويتعرض في الكل من غلات ضيعته [illegible] لخرابها [illegible] بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها
لانه يقال ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا
كان ذلك صلاحا وعمارة لضيعته انه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة وتنحسم عنه [illegible] السلطان وان لم
يجز ذلك عمل بما تامره ان شاء الله فاجاب الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضا منه وسئل عن رجل استحل امرأة من حجابها
وكان يحترز من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل [illegible] فشك في الولد [illegible] لم يخالطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخالط بنفسه
كان [illegible] فعل ذلك [illegible] الاستحلال بالمراة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر
الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسئل عنه من امر الولد ان شاء الله وسئل [illegible] الجواب جاد الله عليه بما هو
جل وتعالى اهله [illegible] وقد [illegible] من جميل نيته [illegible] من الله التي
لا يرضى الله عز وجل ولا رسوله ولا آله عليهم السلام [illegible] فسئل الله [illegible] من كل خير عاجل واجل وان يصلح لنا امر ديننا
ودنيانا ما يجب صلاحه انه ولي قدير وكتب [illegible] صلوات الله عليه [illegible] في سنة ثمان وثلثمائة كتابا [illegible] جواب مسائل اخرى كتب بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك [illegible] مسائلك اتم نعمته عليك [illegible] جميل مواهبه [illegible]
[illegible] من السوء كله [illegible] ان قبلنا مشايخ وعجائز [illegible] ثلثين سنة واكثر ويصلون شعبان

[illegible]

وشهر رمضان [illegible] لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصومه
عن الثلثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وسئل عن رجل يكون في محلة الثلج كثير [illegible] فيحتاج ان [illegible]
وربما يسقط الثلج وهو في تلك الحال ولا يستوي له ان يلبس شيئا منه لكثرته [illegible] فهل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا
ذلك اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب لا باس به عند الضرورة والشدة وسئل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه
يحتسب بتلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع
تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسئل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر
ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث
حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا
حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال سبحانه فاذا اشتهى المؤمن
ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق ادم عبرة وسئل عن رجل تزوج امراة بشيء معلوم الى وقت معلوم
[illegible] وقت يجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل اخر بشيء معلوم
الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهرة
تامة وسئل عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يامون الاصحاء فاجاب ان كان ما بهم حادثا جازت
شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسئل هل للرجل ان يتزوج ابنة امرأته فاجاب ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره وكانت
امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسئل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امراة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا فاجاب قد نهي عن ذلك وسئل عن
رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك اخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا
ثلثمائة درهم في صك اخر ومائتي درهم في صك اخر وله بذلك كله بينة عادلة وزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك
الذي بالالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب الالف الدرهم مرة واحدة او يجب عليه كلما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء
انما هي صكاك على وجهها فاجاب يوخذ من المدعى عليه الف درهم مرة وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل
فلا حق له وسئل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسئل فقال
روي لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره
فاجاب يجوز ذلك وسئل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح به فما من شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله ان الرجل
ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسئل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل وسئل عن الرجل
يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر
قبلة [illegible] عند راسه ورجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة
ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين
يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام صلى الله عليه واله لا يتقدم ولا يساوى وسئل فقال يجوز للرجل اذا صلى الفريضة والنافلة

وبيده السبحة او يديرها وهو في الصلوة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسئل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسار اذا سبح
او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك والحمد لله رب العالمين وسئل فقال روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم
واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتري من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز
الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من
المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسئل هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا لريح
العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز ذلك وبالله التوفيق وسئل عن الضرير اذا اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه
هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت
شهادته وسئل عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان
يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما
قامت للمالك وقد قال الله واقيموا الشهادة لله وسئل عن الركعتين الاخراوين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل و
بعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم
عليه السلام كل صلوة لا قراءة فيها فهو خداج الا للعليل او يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسئل فقال يتخذ عندنا رب الجوز
لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم
ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال
ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب
منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسئل عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا
يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج
فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له هو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب الذي سنه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع و
الصلوة وسئل عن صلوة جعفر بن ابي طالب في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب افضل اوقاتها
صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة
بعد الركوع وسئل عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه له او الى قرابته
فاجاب يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي
نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسئل فقال اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها
وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم له في الدنيا والاخرة
وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسئل فقال روي لنا
عن صاحب العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا انه لا يجوز فاي الخبرين يعمل به
فاجاب انما حرم في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه السلام لا يصلى في الثعلب

اسم الصداق

ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود دون غيره وسئل فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية على عمل الوشي من قز او ابريسم هل تجوز
الصلوة فيها ام لا فاجاب لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان وسئل عن المسح على الرجلين وبايهما يبدأ باليمين او يمسح
عليهما جميعا معا فاجاب يبدأ باحديهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسئل عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب
يجوز ذلك وسئل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى ثلث وثلثين او يستانف وما الذي يجب في ذلك
فاجاب اذا سها في التكبير حتى يجوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين ويبني عليها واذا سها في التسبيح فجاز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ست
وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله
بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني اياته السلام
عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب
الله وترجمانه السلام عليك في اناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام
عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك
حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تهلل وتكبر
السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام
المأمون السلام عليك ايها المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد
حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والاخر وان رجعتكم
حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق و
اشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق والميزان والحساب حق والجنة والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد
من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما
نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم واخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة
لكم امين امين **الدعاء عقيب هذا القول** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك
وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور
البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك
وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي الى سبيلك
والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق و
كلمتك التامة في ارضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى
ومجلي العمى الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك

الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصرهم وانتصر بهم لدينك وانصر بهم اولياءك واولياءهم وشيعتهم
وانصارهم واجعلنا منهم اللهم اعذهم من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
واحرسهم وامنعهم من ان يوصل اليهم بسوء واحفظ فيهم رسولك وآل رسولك واظهر بهم العدل وايدهم بالنصر وانصر ناصريهم واخذل خاذليهم
واقصم بهم جبابرة الكفرة واقتل بهم الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ
بهم الارض عدلا واظهر بهم دين نبيك واجعلني اللهم من انصارهم واعوانهم واتباعهم وشيعتهم وارني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما
يحذرون اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين **ذكر** كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت
من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة
بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة
على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق
انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم و
حراسته فقف ايدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله نحن
وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة
الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذل الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان
السلف الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا
ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم
اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية
من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن وسلك في الطعن منها السبل
المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه يحدث في ارض المشرق ما
يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار
طاغوت من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير
حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة

منكم بما يقربه من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا

والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص
في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه احدا وادّ ما فيه
الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشر واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد الله اليك الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلاة

على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك
من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأ اليه
السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا الى الصحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد
لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان
تقابل لذلك فتنة تسبل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا
من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم
والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية
منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي
المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه
الى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون
خاسرا بذلك لاولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن
بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره
منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة
اثنتي عشر واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط
ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ان شاء الله الحمد لله
والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين **احتجاج الشيخ المفيد** ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه حدث
الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الرقي بالرملة في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان انه قال رأيت في المنام
سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت
من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها
الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على
فضل ابي بكر من هذه الآية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار والثاني
انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما بما يقتضي
الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس
انه اخبر ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك
ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك

من الفضل ونحن نعلم من دون ان المومن او كافر اثنان فما الدليل في ذكر العدد ما لا نعتمد واما قوله انه وصفهما بالاجتماع في المكان
فانه كالاول لان المكان يجمع المومن والكافر كما يجمع العدد المومنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الغار وقد جمع
المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح
قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قوله انه اضافه اليه بذكر الصحبة
فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المومن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب
الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار ومع مطيه فذا
خلوتهم فبئس الصاحب [illegible] فقد سموا الحمار مع الحي صاحبا فقالوا ذلك الشيخ شعرا زرت هندا وذلك غير اختيار ومعي صاحب كتوم
اللسان يقظ الشيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المومن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما
قوله انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل لا يخلو
ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان
معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قوله انه قال ان الله معنا فان النبي صلى
الله عليه وآله قد اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال
يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن
ابي طالب عليه السلام واما قوله ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وكذا يشهد
ظاهر القرآن في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج
للنبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه
وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة
التقوى وقال في الموضع الآخر انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه
وحده بالسكينة قال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه
من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظ من نومه

احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم
علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلا المعري الدهري في جواب ما سئل عنه قيل دخل ابو العلا المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال
ايها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير قال ما قولك في عدم الانتهاء
فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك
في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلا
فقال [illegible] من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم قام وخرج فقال السيد رضي الله قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا
فسئل السيد عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل وعندي الكل قديم ويشير بذلك الى عالم المسمى العالم الكبير فقال لي

ما قولك

ما قولك في الكل اراد انه قديم فاجبته عن ذلك قلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء عندهم
هو العالم الصغير وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح هو محدث ايضا لان هذا من جنسه
على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب
السيارة فقلت له ما قولك في التدوير اراد ان الفلك في التدوير والدوران والشعرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم
لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي ذوات
الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري
والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبائع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها
دابة جلدها تمس لا يكاد يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات فيبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار
لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد فيه الدود وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات و
السلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض لهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في المؤثر
اراد بذلك ان المؤثرات كلها عنده مؤثرات والمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا
يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا خرج من بينهما نحس فهذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا
يتعلق بالمتحركات لان الشاهد يشهد ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا
يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم اما قولي الا كل ملحد بهذا اردت ان كل مشرك ظالم لان في اللغة الملحد
اذا عدل من الدين والملحد اذا اظلم فعلم ابو العلا ذلك اخبره عليه [illegible] يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل ان المعري لما خرج من
العراق سئل عن السيد المرتضى فقال يا سائلي عنه لما جئت اسأله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار

احتجاج قدس الله روحه في التعظيم والتفضيل لائمتنا عليهم السلام على سائر الورى ما عدا نبينا عليه
بطريقة لم يسبق اليها احد ذكرها في رسالة الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على
البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر و
خروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لان المعرفة بنبوة
الانبياء المتقدمين من لدن آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي
فيه من الانبياء المتقدمين لعرفناهم تصديقا للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا
ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن
الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم في جملتهم وقد دللنا على وجود المعصوم في
كل زمان في جملتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب مسائل التبانيات خاصة وفي
كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب
المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا

في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له ثم اكثرهم يقولون ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم
الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوع اجزاء الصلوة عليهم كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على
الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لابد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان
الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادات وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما
لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في
انهم افضل الناس واجلهم من ذكرهم واجب في الصلوة عند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل
مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم ومما يمكن الاستدلال به على ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم
شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء
على شيء اجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكباره فانهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاسع البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع
التي رسمت بصلوتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويبذلون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور
ومن والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة والاهب
التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما
تجري هذه الامور الغالبة وعطف هذه الامم النائية الا لخارق للعادات والخارج عن الامور المالوفات والا فما الحامل للمخالفين لهم
الغلاة المتجاوزين عن هذه الجملة على ان يزوروا هذه المشاهد ويقصدوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق
ويطلبوا ببركتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن
يعتقدون امامته او اكثرهم امامته وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك
لدواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا للتقية والاستصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف
من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا الداعي الديني وهذا هو الامر الغريب العجيب الذي لا يستند في مثله الا الى امر الله تعالى
الذي يذلل الصعاب ويقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذا الامر او تجاهله وتغافل عنها وهو يبصرها ان يقولوا ان العلة في تعظيم
غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست لما ادعيتموه وتحشمتموه وادعيتم خرق العادة وخروجها عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي
صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي فلابد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة
والعلم زاد الاجلال والاكرام لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان من شارك ائمتنا عليهم السلام والصلوة في نسبهم
وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله غيرهم كانت لكثير منهم عبادة ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة
من ولد ابيهم عليه السلام ومن ولد العباس رضوان الله عليهم فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض
والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض ما وجدنا مشاهدا ومعاينا في هذه الاشراف والامر في ذلك اجمع على قصور اعظام اجلاله
من سائر صلحاء العترة يجري في هذه الحال مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من
ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام

الى الغاية التي ينتهي اليها في من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك لا سيما من كثير
عند نظرنا بين كل معظم مقدم ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
ومن بينهما من ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال وحرام على خلاف ما عليه
المخالفون للامامية وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المختلفة المجتمعة
على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم كيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في تلك الازمان كانوا
بطانة الباقر والصادق صلوات الله عليهما ومن بينهما عليهم اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه
وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضين وعليه مقرين لابوا عليهم نسبة تلك
المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء
ولبدلوه بالذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على انهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدين وبها راضين الا هذه الدلالة لكفت وغنت
وكيف يطيب لعاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيم
والكرامات الى ابعد نهاية واقصى غاية وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة او لا يرون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها
من العترة وعاص عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تبلغ بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تتبرأ منه
وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا لحمة وهذا يوقظ على ان الله تعالى خرق في هذه العصابة
العادات وقلب لهم الجبلات ليبين من عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم فهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص التي
وكفى بها برهانا لاخرتنا ومن اراد اجماعا فقطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين والصلوة
على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وحسبنا الله ونعم الوكيل قد اتفق اتمام هذا الكتاب المسمى بالاحتجاج للشيخ الطبرسي عليه الرحمة
في الحول الثاني وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الاف التحية وتعنى بتحريره الاخ الاكرم الامجد جناب المستطاب الشيخ عبد الحسين
ابن المرحوم المغفور المبرور الصالح الشيخ الملا محمد علي الطهراني وانا العبد الجاني الراجي الى رحمة ربه الغني محمد تقي بن محمد حسن [illegible] غفر لهما

هو الله تعالى شأنه
بسعي كافي وجد وافي [illegible]
[illegible] آقا محمد حسن خلف [illegible]
[illegible] آقا رضا [illegible] تاجر كاشاني در دار الطباعة
[illegible] استاد الماهر [illegible]
[illegible] محمد تقي [illegible] طبع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٠٢